التأثير المتبادل للسعادة الاقتصادية على الدخل القومي

The reciprocal effect of economic happiness on national income

إعداد

د.نشأت إدوارد ناشد جرجس

أستاذ الاقتصاد المساعد بمعهد العبور العالى

للإدارة والحاسبات ونظم المعلومات

nashaat691@yahoo.com

مجلة البحوث التجارية ـ كلية التجارة جامعة الزقازيق

المجلد السابع والأربعون ـ العدد الرابع أكتوبر 2025

رابط المجلة: https://zcom.journals.ekb.eg/

الملخص :

يُظهر التحليل الاقتصادي أن الدخل القومي له تأثير كبير على السعادة، لكن هذه العلاقة ليست بسيطة كما تبدو. ففي الدول ذات الدخل المنخفض، يؤدي ارتفاع الدخل القومي للفرد إلى زيادة واضحة في مستويات السعادة. هذا يعود إلى أن الدخل الإضافي يمكّن الأفراد من تلبية احتياجاتهم الأساسية، مثل الحصول على الغذاء، والمسكن اللائق، والرعاية الصحية، والتعليم

إن السعادة الاقتصادية والدخل القومي يغذيان بعضهما البعض في حلقة متصلة. فبينما يمكن أن يؤدي ارتفاع الدخل القومي إلى تحسين الظروف المعيشية وزيادة السعادة، يمكن للسعادة بدورها أن تعزز الإنتاجية والابتكار، مما يدفع النمو الاقتصادي إلى الأمام. هذا التفاعل يُظهر أهمية تبني الحكومات لسياسات لا تركز فقط على النمو المالي، بل أيضاً على رفاهية وسعادة مواطنيها كاستثمار في مستقبل اقتصادي أكثر ازدهاراً.

تكمن أهمية مؤشر السعادة في أنه يساعد الحكومات وصناع السياسات على فهم ما يجعل الناس سعداء حقاً. وهذا يمكّنهم من صياغة سياسات لا تركز فقط على النمو الاقتصادي، بل أيضاً على تحسين جودة الحياة والبيئة الاجتماعية.

كلمات مفتاحية : (دخل قومى – اقتصاد- السعادة الاقتصادية).

مقدمة :

إن الأفراد السعداء لا يكتفون بالتمتع بحياتهم، بل يميلون إلى اتخاذ قرارات اقتصادية واعية تعزز من سعادتهم على المدى الطويل. فهم يمارسون عادات مالية لا تركز على الثروة المادية فحسب، بل على تحقيق الأمان والرضا. من أهم هذه العادات هو الإنفاق المدروس؛ فالأشخاص السعداء لا ينفقون بشكل عشوائي، بل يفضلون الإنفاق على التجارب بدلاً من السلع المادية، لأنهم يدركون أن الذكريات المشتركة مع الآخرين تجلب سعادة أكثر ديمومة. كما أنهم يميلون إلى الادخار المنتظم، لا بدافع الخوف من المستقبل، بل بدافع الشعور بالأمان والحرية. وجود صندوق للطوارئ أو مدخرات لتحقيق الأهداف المستقبلية يقلل من القلق المالي ويمنحهم شعوراً بالتحكم في حياتهم، وهو عنصر أساسي للرفاهية النفسية. بالإضافة إلى ذلك، يميل السعداء إلى العطاء والكرم، سواء كان ذلك بتقديم الهدايا للآخرين أو التبرع للجمعيات الخيرية. هذا السلوك لا يعزز شعورهم بالهدف فحسب، بل يقوي روابطهم الاجتماعية ويمنحهم شعوراً عميقاً بالرضا. باختصار، يمكن القول إن السعداء لا يبحثون عن المال من أجل المال، بل يستخدمون مواردهم المالية كأداة لبناء حياة أكثر إشباعاً وسعادة. لتظهر عليهم الابتسامة والفرحة والضحكة . من خلال ابرز العادات التى يفعلها الناس في حياتهم اليومية لجلب السعادة كتقديم هدية او منحة مالية او تخفيف عن الاشخاص المحملين بالتزامات مالية كالفواتير ومستلزمات الإنتاج او ضرائب ولهذا يسعون المهتمون بان يحيطون انفسهم بالمتفائلين والايجابيات لأن في نظرهم المشاعر معدية .

اليوم العالمي للسعادة (1) تم الإعلان عن يوم 20 مارس يوماً عالمياً للسعادة من قبل الأمم المتحدة في عام 2012، بهدف الاعتراف بأهمية السعادة والرفاهية كأهداف عالمية في حياة الناس. بهدف تسليط الضوء على السعادة :التذكير بأن السعادة هي هدف أساسي في حياة الإنسان، وليست مجرد نتيجة ثانوية للنمو الاقتصادي. والتركيز على التنمية المستدامة :التشديد على أن النمو الاقتصادي

[1]كانت فكرة تخصيص يوم عالمي للسعادة من بنات أفكار **مملكة بوتان**، وهي دولة صغيرة في جبال الهيمالايا، اشتهرت بتركيزها على **السعادة الوطنية الإجمالية (Gross National Happiness)** كبديل الدخل القومى كمقياس للتقدم.

يجب أن يتماشى مع التنمية الشاملة التي تضمن رفاهية جميع الأفراد. وتعزيز الوعي :تشجيع الحكومات والأفراد على اتخاذ خطوات لتعزيز السعادة والرفاهية في مجتمعاتهم، مثل الاستثمار في الصحة والتعليم والبيئة. والاحتفال بالعمل :يتم في هذا اليوم الاحتفال بالإجراءات التي تتخذها الدول والمجتمعات والمنظمات لتعزيز سعادة مواطنيها. والاعتراف بالامتنان :يُعد هذا اليوم فرصة للتعبير عن الامتنان لما نملك، سواء كانت علاقات اجتماعية قوية أو ظروفاً معيشية جيدة.

النجاح الاقتصادي لا يُقاس فقط بالأرقام المالية، بل بمجموعة من المؤشرات التي تعكس السعادة الاقتصادية للمجتمع. تقليدياً، كان الدخل القومى هو المقياس الأبرز، لكنه يتجاهل جوانب حيوية مثل جودة الحياة، وتوزيع الثروة، والأثر البيئي. هذا القصور دفع المؤسسات العالمية لتبني مؤشرات أكثر شمولية. على سبيل المثال، يركز تقرير السعادة العالمي على عوامل مثل الدعم الاجتماعي، والصحة، والحرية، بينما يجمع مؤشر التنمية البشرية بين الدخل والتعليم ومتوسط العمر. كما أن مؤشر الحياة الأفضل التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) يضم محاور متعددة مثل التوازن بين العمل والحياة والرضا الشخصي. هذه المؤشرات المتطورة تعكس فهماً جديداً للنجاح، حيث يُعتبر الاقتصاد ناجحاً حقاً عندما يساهم في رفاهية وسعادة مواطنيه على المدى الطويل، وليس فقط في زيادة الأرباح.

أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث في موضوع التأثير المتبادل للسعادة الاقتصادية على الدخل القومي من خلال فهمه كجزء من علم الاقتصاد السلوكي .هذا المجال البحثي يتجاوز النماذج الاقتصادية التقليدية التي تفترض أن الأفراد يتصرفون بعقلانية كاملة. يمكن تلخيص أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

1. فهم دوافع التنمية المستدامة:

إن التركيز على السعادة الاقتصادية يسمح بفهم أفضل للعوامل التي تساهم في التنمية المستدامة .فالنجاح لا يقتصر على الأرقام المالية فقط، بل يشمل الرفاهية الاجتماعية والنفسية. عندما تدرك الحكومات أن سعادة المواطنين تؤثر على الإنتاجية، يمكنها صياغة سياسات لا تهدف فقط إلى النمو، بل إلى تحسين جودة الحياة، مما يؤدي إلى نمو اقتصادي أكثر استدامة.

2. التخطيط للسياسات العامة:

يوفر البحث في هذا الموضوع أدوات لصانعي القرار لتصميم سياسات عامة أكثر فعالية. على سبيل المثال، يمكن للحكومات أن تستثمر في برامج الصحة النفسية، أو التعليم، أو حتى الحدائق العامة، ليس فقط لأسباب اجتماعية، بل أيضاً لأسباب اقتصادية، لأن هذه الاستثمارات يمكن أن تزيد من مستويات السعادة، وبالتالي ترفع من إنتاجية القوى العاملة.

3 . تعزيز الإنتاجية الفردية:

يساعد هذا البحث الشركات على فهم كيف يمكن أن يؤثر رضا الموظفين على أدائهم. فالموظف الذي يشعر بالأمان المالي والرضا يكون أكثر إنتاجية وابتكاراً. هذا الفهم يشجع الشركات على الاستثمار في بيئة عمل إيجابية، وتقديم حوافز لا تقتصر على المكافآت المالية، بل تشمل أيضاً الدعم النفسي والمهني.

4 . تحسين مؤشرات القياس

يُظهر هذا المجال أن مؤشرات النجاح التقليدية، مثل الدخل القومى ، غير كافية وحدها. فهو يبرر الحاجة إلى استخدام مؤشرات بديلة أو مكملة، مثل مؤشر السعادة العالمية، الذي يربط بين الأداء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية. هذا التطور في القياس يعطي صورة أكثر دقة وشاملة عن صحة الاقتصاد.

الهدف من البحث :

يهدف البحث إلى إثبات أن الدخل القومى الذي هو الدخل القومي هو القيمة الإجمالية للسلع والخدمات النهائية التي يتم إنتاجها في بلد معين خلال فترة زمنية محددة، عادةً ما تكون سنة. وحده لا يكفي لقياس النجاح الاقتصادي. من خلال دراسة تأثير السعادة الاقتصادية، يُظهر البحث أن هناك عوامل غير مادية تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد، مما يستدعي تبني مؤشرات أكثر شمولية مثل مؤشر السعادة العالمي أو مؤشر التنمية البشرية لتقييم التقدم. يساعد هذا البحث في الكشف عن أن سعادة الموظفين ورضاهم المالي ليست مجرد نتائج للنمو الاقتصادي، بل هي محركات أساسية للإنتاجية والابتكار .عندما تدرك الشركات والحكومات أن الاستثمار في رفاهية الأفراد يمكن أن يزيد من إنتاجية القوى العاملة، فإنها تستطيع صياغة سياسات أكثر فعالية لتحقيق النمو. يُعد البحث أداة هامة لصانعي

السياسات لتوجيه قراراتهم. فمن خلال فهم كيف يمكن أن يؤثر الاستثمار في الصحة النفسية، والتعليم، والبيئة، على السعادة الاقتصادية، يمكن للحكومات أن تتبنى سياسات تهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي بطريقة مستدامة وإنسانية، مما يؤدي إلى نتائج أفضل على المدى الطويل. يساهم هذا البحث في تعزيز مجال الاقتصاد السلوكي، الذي يربط بين علم النفس والاقتصاد. بدلاً من افتراض أن الأفراد يتخذون قرارات عقلانية بشكل كامل، وأن المشاعر والعواطف، مثل السعادة، لها تأثير مباشر على السلوكيات الاقتصادية، سواء كان ذلك في الإنفاق، أو الادخار، أو الاستثمار.

اشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية البحثية حول التأثير المتبادل للسعادة الاقتصادية على الدخل القومي في فهم طبيعة العلاقة بين الرفاهية الذاتية للفرد والأداء الاقتصادي الكلي للدولة. من خلال توضيح ما يلى :

1. عدم كفاية المؤشرات التقليدية :تكمن الإشكالية في أن المؤشرات الاقتصادية التقليدية، الدخل القومى ، تفشل في تقديم صورة كاملة عن الرفاهية. فزيادة الدخل القومى لا تعني بالضرورة أن المواطنين أكثر سعادة. لذا، يبرز التساؤل :ما هي العوامل غير المادية التي تؤثر في النجاح الاقتصادي؟
2. التفاعل المتبادل :تُعتبر العلاقة بين السعادة والدخل القومي معقدة ومتعددة الاتجاهات. بينما يؤدي ارتفاع الدخل القومي إلى زيادة قدرة الأفراد على تلبية احتياجاتهم، وبالتالي زيادة سعادتهم، تُظهر الأبحاث أن هذه العلاقة ليست خطية. وهنا يبرز السؤال :هل يمكن أن تساهم السعادة في زيادة الدخل القومي؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هي الآليات التي تحدث بها؟
3. توجيه السياسات العامة :تُعد هذه الإشكالية مهمة لصانعي السياسات، لأن فهمها يمكن أن يساعد في تصميم برامج تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي مستدام وشامل. وبدلاً من التركيز فقط على النمو الكمي، يمكن للحكومات أن تتبنى سياسات تركز على الصحة النفسية، والتعليم، والعدالة الاجتماعية، باعتبارها محركات للإنتاجية والنمو. وهنا يبرز السؤال :كيف يمكن للحكومات أن تستثمر في السعادة لتحقيق مكاسب اقتصادية؟

منهج البحث :

لا يوجد منهج واحد يناسب الجميع، لكن يمكن استخدام منهج بحثي متعدد الأبعاد لدراسة التأثير المتبادل بين السعادة الاقتصادية والدخل القومي. هذا المنهج يجمع بين المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطى بالاضافة إلى التعرض للمنهج التحليلي عند قياس مؤشؤ السعادة

خطة البحث :ينقسم البحث الي خطة مكونة من الاتى :

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للسعادة الاقتصادية والدخل القومي.

المبحث الثاني: تأثير الدخل القومي على السعادة الاقتصادية .

المبحث الثالث: تأثير السعادة الاقتصادية على الدخل القومي .

المبحث الرابع: مؤشرات قياس السعادة لتحسين الدخل القزمى .

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للسعادة الاقتصادية والدخل القومي

1.مفهوم السعادة الاقتصادية :

مفهوم "السعادة الاقتصادية" هو فرع حديث نسبياً في علم الاقتصاد، يُعرف باسم "اقتصاديات السعادة .(Happiness Economics) "يمثل هذا المفهوم تحولاً نوعياً في الفكر الاقتصادي، اقتصاديات السعادة هي نهجٌ لتقييم الرفاهية([2])، يجمع بين الأساليب التي يستخدمها الاقتصاديون عادةً وتلك التي يستخدمها علماء النفس بشكلٍ شائع. حيث لم يعد التركيز مقتصراً على المؤشرات الاقتصادية التقليدية مثل الدخل القومي كمعيار وحيد للنجاح والرفاهية، بل امتد ليشمل الرفاهية الذاتية للمواطنين ورضاهم عن حياتهم. تشمل الرفاهية الذاتية مكونات أساسية تساهم في تحقيقها. منها، الرضا عن الحياة، وهو تقييم إجمالي لكيفية سير الأمور في حياة الفرد. هذا الرضا لا يرتبط بالضرورة بالثروة، بل يمكن أن يتأثر بجودة العلاقات الاجتماعية، والصحة الجيدة، والشعور بالأمان. وكذلك، المشاعر الإيجابية والسلبية، وهي التجارب العاطفية اليومية التي يمر بها الفرد. وجود مشاعر إيجابية بشكل

[2] Carol Graham: The Economics of Happiness, WORLD ECONOMICS , Vol. 6 , No. 3 , July–September 2005,40.

متكرر، مثل الفرح والاهتمام، وتقليل المشاعر السلبية مثل التوتر والغضب، يُعد مؤشراً مهماً للرفاهية. بالإضافة إلى ، الهدف والمعنى في الحياة، وهو شعور الفرد بأن حياته ذات مغزى وذات أهمية، وأنه يساهم في شيء أكبر من نفسه. هذا المكون غالباً ما يرتبط بالعمل، والعلاقات، والقيم الشخصية([3]).

الرفاهية الذاتية للمواطنين في مفهومها الشامل يعكس مدى شعور الأفراد بالرضا عن حياتهم بشكل عام، التركيز على الدخل فقط قد يُغفل عناصر أساسية للرفاهية ويشمل هذا الشعور جوانب متعددة تتجاوز مجرد الدخل المادي. هي تقييم شخصي للحياة، يتضمن مشاعر السعادة، والرضا، والمعنى، والإحساس بالهدف. إلا انه لا يمكن قياسها فقط بالأرقام الاقتصادية، بل تعتمد بشكل أساسي على الحالة النفسية والاجتماعية للفرد لأن الأرقام الاقتصادية تُعد وسيلة وليست غاية. فالدخل القومي هو أداة لتحسين جودة الحياة، لكن السعادة الحقيقية تتوقف على كيفية استثمار هذا الدخل في بناء مجتمع أكثر عدلاً وصحةً وترابطاً.وهي متغيرة بعض الوقت فعندما يكون الدخل منخفضاً، فإن زيادة الدخل تُحدث فرقاً كبيراً في مستوى السعادة، لأنها تتيح للأفراد تلبية احتياجاتهم الأساسية من غذاء، ومأوى، ورعاية صحية. وبعد أن يصل الفرد إلى مستوى معين من الدخل يضمن له حياة كريمة، يصبح تأثير زيادة الدخل على السعادة محدوداً جداً. ويمكن القول أن وجود شبكة دعم قوية من الأصدقاء والعائلة يُعد مؤشراً قوياً للسعادة كما أن الصحة النفسية والجسدية لها تأثير مباشر على الرفاهية الذاتية للفرد.([4])وفي المجال الوظيفى يكون الشعور بالأمان الوظيفي والرضا عن طبيعة العمل يُساهمان بشكل كبير في الشعور بالسعادة.

لذا تأثير الرفاهية الذاتية يمتد إلى ما هو أبعد من الفرد. فعلى الصعيد المجتمعي، تساهم في زيادة الإنتاجية الاقتصادية، حيث إن الأفراد الأكثر سعادة يكونون أكثر إبداعاً وفاعلية في عملهم. كما أنها تعزز من الاستقرار الاجتماعي، فالمجتمعات التي يشعر أفرادها بالرفاهية الذاتية تكون أقل عرضة للصراعات، وتزداد فيها مستويات الثقة والتعاون. وعلى الصعيد السياسي، يمكن أن تُشكل الرفاهية الذاتية مؤشراً مهماً لصناع السياسات، حيث توفر لهم رؤية أعمق حول احتياجات مواطنيهم، وتُمكنهم

[3] James Dudfield (and others): Investing in Happiness: A venture capital assessment framework, SSRN,2024,p.9.

[4] Erin Gianferrara and Janine Boshoff: health, wealth and happiness – the multiple benefits of green infrastructure,TCPA,2018,p.14.

من اتخاذ قرارات تهدف إلى تحسين جودة الحياة، بدلاً من التركيز فقط على النمو الاقتصادي التقليدي([5]). من هنا يمكن تعريف السعادة الاقتصادية بأنها: الرضا الذاتي العام للأفراد عن ظروفهم الاقتصادية والمالية، ومدى مساهمة العوامل الاقتصادية في تحقيق رفاهيتهم وجودة حياتهم بشكل عام.

2 .أهمية السعادة الاقتصادية:

تكمن أهمية **السعادة الاقتصادية** في أنها تُعد مؤشراً أكثر شمولاً من الأرقام الاقتصادية التقليدية مثل الدخل القومى ، فهي لا تقيس فقط كمية الثروة التي يمتلكها المجتمع، بل تقيس أيضاً **مدى جودة الحياة التي يتمتع بها الأفراد** .إنها نقلة نوعية في التفكير، فبدلاً من التركيز على النمو من أجل النمو، يصبح الهدف هو النمو من أجل رفاهية الإنسان.

أولاً :على المستوى الفردي :تكمن أهمية السعادة في :

1ـ النشاط الاقتصادى:

أ- زيادة الإنتاجية :الأفراد الأكثر سعادة يكونون أكثر إبداعاً وإنتاجية في عملهم، وهذا ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الكلي. ويُظهر علم اقتصاديات السعادة أن هناك علاقة معقدة ومتبادلة بين الاقتصاد الكلي والسعادة، حيث لا يقتصر الأمرعلى تأثير الارقام الاقتصادية على سعادة الأفراد بل يمتد ليشمل تأثير سعادة الأفراد على آداء الاقتصاد الكلي ([6]).

ب- الدخل القومي: يؤدي ارتفاع نصيب الفرد من الدخل القومي إلى زيادة السعادة، خاصة في الدول الفقيرة، لأنه يمكّن الأفراد من تلبية احتياجاتهم الأساسية. لكن هذا التأثير يتناقص بشكل كبير بعد بلوغ مستوى معين من الدخل والسن والذوق الاستهلاكى .

ت- البطالة والتضخم: البطالة تُسبب انعدام الأمان وفقدان الثقة بالنفس. لأنها من أكثر العوامل الاقتصادية تأثيراً سلباً على السعادة والرفاهية الذاتية للأفراد .فالعمل لا يُعد فقط مصدراً للدخل، بل يمنح الفرد شعوراً بالهدف، والقيمة الذاتية، والانتماء الاجتماعي. عندما يفقد الشخص وظيفته، فإنه لا يخسر دخله المادي فقط، بل يفقد أيضاً هذا الشعور بالهدف، مما يؤدي إلى زيادة مستويات

[5] Richard A. Easterlin: Happiness and Economic Growth: The Evidence, IZA,2013,p.28.

[6] د.خيرية عبدالفتاح عبدالعزيز ،د.محمد عبدالواحد :التنمية الاقتصادية ،2020،ص140.

التوتر، والقلق، والاكتئاب. و أن الأفراد العاطلين عن العمل يُسجّلون مستويات منخفضة من السعادة والرضا عن الحياة مقارنةً بنظرائهم الذين يمتلكون وظيفة، حتى لو كانوا يحصلون على مساعدات مالية من الدولة. وهذا يؤكد أن التأثير النفسي للبطالة يتجاوز بكثير مجرد الخسارة المادية.

يُعد التضخم من العوامل الاقتصادية التي تؤثر سلباً بشكل مباشر على سعادة المواطنين، حيث يعمل على تآكل القوة الشرائية للدخل. فمع ارتفاع أسعار السلع والخدمات بشكل مستمر، يجد الأفراد أنفسهم عاجزين عن تلبية احتياجاتهم الأساسية، حتى مع بقاء دخولهم كما هي. هذا الوضع يُخلق شعوراً دائماً بالقلق وعدم الأمان المالي([7])، خاصة لدى الأسر محدودة الدخل التي تُنفق الجزء الأكبر من دخلها على الغذاء والمأوى. تُظهر الدراسات أن التضخم يؤدي إلى تراجع ثقة المستهلكين في الاقتصاد، ويزيد من مستويات التوتر والاكتئاب، مما يُقلل بشكل كبير من الرفاهية الذاتية للمواطنين، حتى في الدول التي تشهد نمواً اقتصادياً ظاهرياً.كذلك، لذا يؤثر التضخم المرتفع سلباً على السعادة لأنه يُقلل من القوة الشرائية للأفراد.

ث- التوزيع العادل للثروة: المجتمعات التي تتميز بتوزيع أكثر عدالة للثروة، عادةً ما يكون أفرادها أكثر سعادةً، حيث يُقلل ذلك من الشعور بالظلم الاجتماعي والغيرة. وفي يقين بعض الناس أن الظلم الاجتماعي من أقوى العوامل التي تُقلل من سعادة الأفراد والرفاهية الذاتية في أي مجتمع . فوجود تفاوت صارخ في الفرص، أو عدم المساواة في توزيع الثروة،([8]) يُولد شعوراً عميقاً بالظلم والقهر، بغض النظر عن مستوى الدخل الفردي. يشعر الأفراد في هذه المجتمعات بأن جهودهم لا تُكافأ بشكل عادل، وأن نجاحهم يعتمد على الحظ أو العلاقات، وليس على الجدارة والكفاءة. هذا الإحساس بالظلم يقوض الثقة في المؤسسات الحكومية، ويزيد من التوتر الاجتماعي، ويُضعف الروابط المجتمعية. فالمجتمع الذي ينتشر فيه الظلم الاجتماعي، حتى لو كان غنياً، يفتقد إلى مقومات السعادة الحقيقية، لأن الأفراد يفتقدون الشعور بالعدالة والأمان، وهما أساس أي رفاهية مستدامة. ولأن التوزيع العادل للثروة من العوامل الرئيسية التي تؤثر بشكل مباشر على سعادة

---

[7] Beáta Kincsesné Vajda: Money and Happiness,Europian Social Fund,2014,p.15

[8] د.عطا الله على عودة : الادارة المالية للدولة ،زمزم ،2017،ص180.

الأفراد في المجتمع. فبينما يمكن للدخل المرتفع أن يزيد من سعادة الفرد، إلا أن وجود فجوة كبيرة بين الأغنياء والفقراء غالباً ما يؤدي إلى تراجع مستوى السعادة على المستوى الوطني.هذا التراجع يُعزى إلى عدة أسباب؛ فعدم المساواة يخلق شعوراً بالظلم والغيرة، ويُضعف الثقة بين أفراد المجتمع. كما أنه يُقلل من الحراك الاجتماعي، ويُشعر الأفراد بأن فرص النجاح مقصورة على طبقة معينة. لذلك، فالمجتمعات التي تتمتع بتوزيع أكثر عدالة للدخل([9])، حتى لو كانت ذات دخل قومي أقل، غالباً ما تتميز بارتفاع متوسط السعادة. هذا التوازن بين النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية يؤدي إلى بناء مجتمع أكثر ترابطاً، حيث يشعر الأفراد بالانتماء والأمان، وهي عوامل أساسية للرفاهية الذاتية. التوازن في السعادة يعني أن تحقيق النمو الاقتصادي لا يأتي على حساب رفاهية الأفراد. يمكن أن يكون الاقتصاد في حالة توازن، ولكن في نفس الوقت يعاني الأفراد من الإجهاد، وعدم الأمان الوظيفي، أو عدم المساواة الاجتماعية. التوازن بين الاقتصاد والسعادة يتطلب أن تتجاوز السياسات الحكومية الأرقام التقليدية مثل الدخل القومى ، وتركز على عوامل مثل الصحة، والتعليم، والبيئة، والعدالة الاجتماعية .هذا التوازن هو الذي يؤدي إلى مجتمع أكثر استقراراً وازدهاراً، حيث يشعر الأفراد بالرضا والهدف، مما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد نفسه كما يري البعض أن الدول الأقل سعادة والأكثر فقراً لا يوجد ارتباط واضح بين متوسط الثروة ومتوسط مستويات السعادة وأن للدخل أهمية في التأثير على رضا الانسان ([10]) .

2.تحسين الصحة : وجود شعور عام بالسعادة والرفاهية يقلل من التوتر والأمراض المرتبطة به، مما يقلل من تكاليف الرعاية الصحية على المدى الطويل. لذا تُعد **الصحة** ركيزة أساسية لا غنى عنها لتحقيق **السعادة** والرفاهية الذاتية. فالعلاقة بينهما تبادلية؛ حيث إن الصحة الجيدة لا تقتصر على غياب المرض، بل هي حالة من الرفاهية الجسدية والعقلية والاجتماعية التي تُمكن الفرد من العيش بحرية وفاعلية. . عندما يتمتع الأفراد بصحة جيدة، فإنهم يكونون أكثر قدرة على العمل، والاستمتاع بالحياة، مما يساهم بشكل مباشر في زيادة مستوى سعادتهم.

---

[9] د.محمدى فوزى ابو السعود : الاقتصاد الكلى ،الدار الجامعية ،2010،ص 318.

[10] Vitria Susanti: Economics of Happiness: What Really Counts?, 1st International Conference on Islamic Economics, Business Development and Studies, Universitas Islam Negeri (UIN) Raden Intan Lampung, Indonesia,2024,p384.

اقتصاديات الصحة والسعادة مجالاً بحثياً متزايد الأهمية، يهدف إلى دراسة العلاقة المتبادلة بين صحة الأفراد وسعادتهم من جهة، وبين الأداء الاقتصادي من جهة أخرى. هذا المجال يتجاوز النظرة التقليدية التي ترى في الإنفاق على الصحة مجرد عبء على الميزانية، ليؤكد أنه استثمار استراتيجي يُسهم بشكل مباشر في تعزيز النمو الاقتصادي. . فالمجتمع الذي يتمتع أفراده بصحة جيدة يكون أكثر إنتاجية، وأكثر قدرة على الابتكار، وأقل حاجة إلى الإنفاق على العلاج. كما أن الأفراد الأصحاء يكونون أكثر سعادة، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم في العمل وعلى مشاركتهم الاجتماعية. وبالتالي، فإن السياسات التي تهدف إلى تحسين الرعاية الصحية، وتعزيز أنماط الحياة الصحية، تُعد محركاً أساسياً للتنمية الاقتصادية المستدامة، حيث تجمع بين النمو المادي والرفاهية الإنسانية.([11])

من ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي الإجهاد والقلق الناتج عن ضغوط الحياة إلى أمراض جسدية مزمنة، مما يُشكل حلقة مفرغة من المعاناة. لذا، فإن الاستثمار في الصحة، سواء كان عبر توفير الرعاية الطبية، أو تشجيع أنماط الحياة الصحية، يُعد استثماراً مباشراً في سعادة ورخاء المجتمع ككل. وعموما فإن **الاستثمار**، بجميع أشكاله، محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي، ولكن علاقته بـ**السعادة** أكثر تعقيداً . .فمن ناحية، يؤدي الاستثمار في قطاعات مثل البنية التحتية، والصحة، والتعليم إلى تحسين جودة الحياة وتوفير فرص عمل، مما يُعزز من رفاهية المواطنين. كما أن الاستثمار الناجح في الأوراق المالية أو المشاريع الخاصة يمكن أن يزيد من الدخل الشخصي، ويمنح الفرد شعوراً بالأمان المالي.

3ـالأمان المالي والسعادة : من المؤكد أن **الأمان المالي** ركيزة أساسية لتحقيق **السعادة** والرفاهية الذاتية، فالعلاقة بينهما مباشرة وقوية .الأمان المالي ([12]) هو الشعور بالراحة والثقة في القدرة على إدارة الأموال والوفاء بالالتزامات المالية، سواء كانت ديوناً أو نفقات يومية، مع وجود احتياطي للطوارئ. هذا الشعور يُقلل بشكل كبير من مستويات التوتر والقلق، وهما من أكبر عوامل تدهور السعادة. على عكس الأفراد الذين يعيشون في حالة دائمة من الخوف من المستقبل المالي، يتمتع من يمتلك الأمان المالي بالحرية في التخطيط للمستقبل، واغتنام الفرص، والتركيز على جوانب أخرى من حياتهم مثل

---

[11] د.محمود محمد *الدمرداش*: دور الموازنة المستجيبة للنوع في تحقيق اقتصاد قائم على السعادة: دروس مستفادة لتجربة مملكة البحرين ، المجلة القانونية ،*جامعة القاهرة - كلية الحقوق - فرع الخرطوم، 2021 ،ص 40.*

[12] Nicholas Buttrick, Shigehiro Oishi : Money and happiness: A consideration of history and psychological mechanisms, Proc Natl Acad Sci U S A,2023,p.5.

الصحة والعلاقات. إن توفير الأمان المالي لا يعني بالضرورة امتلاك ثروة هائلة، بل يعني امتلاك الوعي المالي، والقدرة على التحكم في الإنفاق، والادخار بشكل منتظم، مما يمنح الفرد شعوراً بالسيطرة على حياته، وهو أمر حيوي لتحقيق السعادة.([13])

4-**زيادة المشاركة المجتمعية :**الأفراد السعداء يميلون إلى المشاركة بشكل أكبر في الأنشطة التطوعية والمجتمعية، مما يعزز التماسك الاجتماعي. لأنها عاملاً حاسماً في تحقيق **السعادة** والرفاهية الذاتية للأفراد

, وقد اهتمت الدول بإنشاء إدارة السعادة لنشر ثقافة المؤسسة الأكثر سعادة لتحسين الإنتاجية لبناء نظام اقتصادى قوى وتجمعات بشرية أكثر سعادة إلى ان هناك دولا انشأت وزارة للسعادة لأجل خدمة المجتمع والبيئة ليكون لديها ممارسات لاقتصاد السعادة لتصبح السعادة في الاقتصاد ([14]).

تُعد **الأنشطة المجتمعية** من أهم العوامل التي تُسهم في تعزيز **سعادة** الأفراد والرفاهية الذاتية للمجتمع ككل. . عندما يشارك الأفراد في هذه الأنشطة، سواء كان ذلك عبر العمل التطوعي، أو المشاركة في المبادرات المحلية، أو الانضمام إلى الأندية والجمعيات، فإنهم يتجاوزون اهتماماتهم الشخصية الضيقة. هذه المشاركة لا تُعزز فقط من شعورهم بالانتماء إلى مجموعة أكبر، بل تُكسبهم أيضاً إحساساً عميقاً بالهدف والقيمة، مما يُقلل من مشاعر العزلة والاكتئاب. فالمجتمعات التي تُشجّع على الأنشطة المجتمعية تُبنى على أساس من الثقة والتعاون، مما يُخلق بيئة اجتماعية إيجابية تنعكس بشكل مباشر على مستوى السعادة العامة لأفرادها ..فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، والشعور بالانتماء إلى مجموعة أكبر من الذات يُعزز من إحساسه بالهدف والقيمة. عندما يشارك الأفراد في الأنشطة التطوعية، أو الأندية الثقافية، أو حتى المبادرات المحلية، فإنهم لا يساهمون فقط في تحسين مجتمعهم، بل يكتسبون أيضاً شعوراً بالرضا العميق. هذه الأنشطة تُتيح لهم بناء علاقات اجتماعية قوية، مما يُقلل من مشاعر الوحدة والعزلة، ويُعزز من شبكة الدعم الاجتماعي. لذا، فإن المجتمعات التي تشجع على

---

[13] محمدالباهبى : الاقتصاد البديل ،بتانة ،دبى ،2020،ص 118.

[14] Shruti Agrawal(and others): Happiness economics: Discovering future research trends through a systematic literature review, Journal of Cleaner Production, vol 416,2023,p.11.

المشاركة المدنية، وتوفر فرصاً للأفراد للمساهمة فيها، تُصبح أكثر سعادةً وقوةً، لأنها تُبنى على أساس من الثقة المتبادلة والترابط الإنساني.

المشاركة الاقتصادية من العوامل الرئيسية التي تُسهم في تعزيز سعادة الأفراد والرفاهية الذاتية في أي مجتمع. . هذه المشاركة لا تقتصر على العمل التطوعي غير الربحي، بل تشمل أيضاً المبادرات الاقتصادية التي يُشارك فيها الأفراد على نطاق محلي، مثل الجمعيات التعاونية، والمشاريع الصغيرة المشتركة، أو حتى الأسواق المحلية. هذه الأنشطة تمنح الأفراد شعوراً بالانتماء، وتعزز الثقة المتبادلة بينهم، وتُمكنهم من تحقيق مكاسب اقتصادية جماعية. فالأفراد الذين يشاركون في هذه المبادرات يشعرون بأن لهم دوراً فعالاً في بناء اقتصاد مجتمعهم، مما يولد لديهم إحساساً عميقاً بالهدف والقيمة، ويزيد من رضاهم عن حياتهم بشكل عام.

ثانياً: على المستوى السياسي الاقتصادى :

أ- **قياس فعالية السياسات: السعادة الاقتصادية** مؤشراً بالغ الأهمية لصانعي السياسات، فهي تُقدم لهم رؤية أكثر شمولاً لرفاهية المواطنين تتجاوز الأرقام الاقتصادية التقليدية مثل الدخل القومى .فبدلاً من التركيز فقط على تحقيق النمو الاقتصادي، تُوجه السعادة الاقتصادية صناع القرار نحو بناء سياسات تُحسّن من جودة حياة الأفراد، مثل الاستثمار في الصحة والتعليم والبيئة، وتعزيز العدالة الاجتماعية. عندما يضع صانعو السياسات سعادة المواطنين في مقدمة أولوياتهم، فإنهم يساهمون في بناء مجتمع أكثر استقراراً وإنتاجية ([15])، لأن الأفراد السعداء يكونون أكثر فاعلية في العمل وأقل عرضة للمشاكل الاجتماعية. لذلك، فإن قياس السعادة والرضا عن الحياة يُصبح أداة حاسمة لتقييم مدى نجاح السياسات الحكومية، ويُعد مؤشراً على التنمية المستدامة التي تجمع بين الازدهار المادي والرفاهية الإنسانية. **كما** تُقدم السعادة الاقتصادية لصانعي السياسات مؤشراً جديداً لقياس مدى نجاح سياساتهم. فهى تُترجم زيادة الاستثمار في قطاع معين إلى زيادة في رضا المواطنين ثم مع نمو الأرباح وزيادة الإنتاجية على مستوى الاقتصاد الكلي، يرتفع **الدخل القومي** للدولة، مما يُتيح للحكومة زيادة إيراداتها من **الضرائب** .

---

[15] كويل &ديان : ادارة الاقتصاد العالمى ،ترجمة نادر ادريس التل ،دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ،2000،ص 70.

هذه الإيرادات الإضافية يمكن استخدامها لتمويل مشاريع التنمية، وتحسين الخدمات العامة، وتوفير شبكات أمان اجتماعي. كما أن زيادة الدخل الفردي والمجتمعي تُعزز من القدرة على **الادخار**، مما يُوفر مصدراً للتمويل المحلي للاستثمارات المستقبلية. وبالتالي، فإن الاستثمار في سعادة الأفراد لا يُعد مجرد هدف إنساني، بل هو محرك أساسي للنمو الاقتصادي المستدام.

ب- **جذب الاستثمارات :** الدول التي تتمتع بمستويات عالية من السعادة والرفاهية تجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، لأنها تُعد بيئة مستقرة وجذابة للعيش والعمل. فالعلاقة بين **جذب الاستثمارات** و**السعادة** علاقة متبادلة وإيجابية. فمن ناحية، يُنظر إلى الاستثمارات الأجنبية والمحلية على أنها محرك أساسي للنمو الاقتصادي، حيث تخلق فرص عمل، وتُحسن من البنية التحتية، وتُعزز من مستوى الدخل الفردي وبيئة أكثر جاذبية للاستثمار. فالمستثمرون يبحثون عن أسواق مستقرة وآمنة، ومجتمعات تتمتع بقوة عاملة سعيدة ومنتجة. الموظفون السعداء يكونون أكثر ولاءً وإنتاجية وإبداعاً، مما يُقلل من معدلات دوران العمالة ويزيد من أرباح الشركات. لذلك، فإن الاستثمار في سعادة المواطنين لا يُعد هدفاً أخلاقياً فقط، بل هو استثمار اقتصادي ذكي يفتح الأبواب أمام المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية، ويُساهم في بناء اقتصاد أكثر استدامة وازدهاراً. عندما يتوقع المستثمرون السعادة المستقبلية، فإنهم يحددون طموحاتهم بناءً على مستويات مخاطر محافظهم الاستثمارية، والمعايير المستخدمة، وأفق الاستثمار، والثقة المفرطة، وغيرها من الخصائص الفردية. يتميز المستثمرون بدقة عالية في توقعاتهم، ونادراً ما يكونون غير راضين عن النتيجة التي توقعوا رضاهم عنها، والعكس صحيح. ومع ذلك، فإن محددات السعادة المُختبرة لا تتوافق إلا جزئياً مع تلك المحددة للسعادة المتوقعة. ويلعب الأداء النسبي دوراً مهماً، حيث أن التفوق على الآخرين يُسهم في سعادة المستثمر كل هذه العوامل تساهم بشكل مباشر في زيادة رفاهية المواطنين ورفع مستوى سعادتهم([16]). كما نأمل ان يكون للدولة من خلال التشريعات الوطنية برنامج للاستثمار في السعادة لتعكس المقولة التى تتمتع بها بعض الدول والمستثمرين وهى السعادة في الاستثمار.

[16] Christoph Merkle (and others): Investor Happiness, Journal of Economic Psychology, 2014,p.17.

جـ - تحقيق التنمية المستدامة: تُساعد السعادة الاقتصادية على تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، وحماية البيئة، والعدالة الاجتماعية، مما يضمن أن النمو لا يأتي على حساب الأجيال القادمة. فالتنمية المستدامة ليست مجرد هدف بيئي، بل هي نموذج تنموي شامل يوازن بين الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية. . هذا التوازن هو أساس تحقيق السعادة على المدى الطويل. فالتنمية التي تُركّز فقط على النمو الاقتصادي، دون مراعاة العدالة الاجتماعية أو حماية البيئة، قد تُحقق مكاسب مؤقتة، ولكنها غالباً ما تُسبب تدهوراً بيئياً، وتزيد من عدم المساواة، مما يؤدي في النهاية إلى تراجع رفاهية المواطنين. من ناحية أخرى، فإن التنمية المستدامة التي تُعزّز من فرص التعليم، وتوفر رعاية صحية أفضل، وتحمي الموارد الطبيعية للأجيال القادمة، تُسهم بشكل مباشر في بناء مجتمع أكثر صحة، وعدلاً، واستقراراً. هذه العوامل مجتمعة هي الركائز التي تُبنى عليها السعادة الحقيقية، مما يؤكد أن السعادة المستدامة لا يمكن تحقيقها إلا في إطار تنمية مستدامة. فالسعادة الحقيقية ليست هدفاً آنياً يقتصر على الجيل الحالي، بل هي مسؤولية تتطلب منّا التفكير في كيفية تأثير قراراتنا اليوم على رفاهية من سيأتون بعدنا. إن النمو الاقتصادي الذي يأتي على حساب تدمير البيئة، أو استنزاف الموارد الطبيعية، أو زيادة الديون العامة، هو نمو قصير النظر، لأنه يُقلل من فرص الأجيال القادمة في تحقيق الرفاهية والسعادة. لذلك، فإن بناء مجتمع سعيد ومزدهر يتطلب اتخاذ قرارات حكيمة ومسؤولة، تركز على التنمية المستدامة، وحماية البيئة. هذا النهج يضمن أن الأجيال القادمة ستحصل على الفرص والموارد اللازمة لتعيش حياة سعيدة ومليئة بالرضا، مما يُحوّل السعادة من مجرد شعور فردي إلى إرث جماعي متواصل عبر الأجيال.([17])

3 .عوامل تأثير السعادة الاقتصادية

أولاً : العوامل الاقتصادية من عناصر الإنتاج:

العلاقة بين عناصر الإنتاج وهى (الأرض، العمل، رأس المال، والتنظيم) و**السعادة** علاقة معقدة ومتبادلة، تتجاوز مجرد تحقيق النمو الاقتصادي. فمن ناحية، تُعد هذه العناصر أساساً لإنتاج السلع والخدمات التي تُلبي احتياجات الأفراد، مما يُعزز من مستوى دخلهم ورفاهيتهم. وجود **رأس مال** وفير

[17] عبدالله شاهين: الاقتصاد المعرفي وأثره على التنمية الاقتصادية ،دار حميثر ،2018،ص 199.

يُمكّن من بناء مستشفيات ومدارس أفضل، مما يُحسن من جودة حياة المواطنين، و **رأس المال**، كأحد عناصر الإنتاج الأساسية، عاملاً ذا تأثير مباشر على **سعادة** الأفراد، الاستثمار في رأس المال ضرورياً لنمو الاقتصاد، فهو يُمكّن من بناء المصانع، وتطوير التكنولوجيا، وإنشاء البنية التحتية، وكلها عوامل تُساهم في زيادة الإنتاجية وتحسين مستوى المعيشة. وهذا بدوره يُحقق للأفراد دخلاً أعلى، ويُوفر لهم خدمات أفضل مثل المستشفيات والمدارس، مما يزيد من رفاهيتهم.

ومع ذلك، فإن تراكم رأس المال وحده لا يضمن السعادة. فإذا كان توزيع الأرباح الناتجة عنه غير عادل، أو إذا كان يُستخدم بطرق تُضر بالبيئة أو تُؤدي إلى تفاقم عدم المساواة، فإنه قد يُصبح مصدراً للتعاسة. فالمجتمعات التي ترتفع فيها نسبة رأس المال لكنها تُعاني من فجوة كبيرة بين الأغنياء والفقراء([18])، غالباً ما تكون مستويات السعادة فيها منخفضة. لذا، فإن الهدف ليس فقط في زيادة رأس المال، بل في استخدامه بشكل حكيم ومسؤول لخدمة المجتمع بأسره، وضمان أن النمو الاقتصادي لا يأتي على حساب العدالة الاجتماعية.([19])

بينما يُساهم **العمل** في منح الأفراد شعوراً بالهدف والقيمة. و **العمل**، كأحد عناصر الإنتاج الأساسية، عاملاً محورياً في تحقيق **سعادة** الأفراد والرفاهية الذاتية، فهو يتجاوز كونه مجرد وسيلة لكسب الدخل. فالعمل الجيد يُقدم للفرد شعوراً بالهدف والقيمة، ويُعزز من ثقته بنفسه، ويُوفر له فرصاً للتفاعل الاجتماعي وبناء علاقات قوية. المجتمعات التي تتميز ببيئة عمل صحية، حيث يشعر العمال بالتقدير والأمان، تكون أكثر سعادةً وإنتاجية.

ومع ذلك، لا يُضمن العمل السعادة دائماً. فظروف العمل السيئة، مثل ساعات العمل الطويلة، والأجور غير العادلة، وانعدام الأمان الوظيفي، يمكن أن تُصبح مصدراً للتوتر والإجهاد، مما يؤثر سلباً على الصحة الجسدية والعقلية للأفراد. لذا، فإن الهدف ليس فقط في توفير فرص عمل، بل في توفير فرص عمل ذات جودة، تُحترم فيها حقوق العمال وعمل لائق بحسب اهدام التنمية المستدمة ، وتُعزز من رفاهيتهم، مما يُحوّل العمل من مجرد وسيلة للبقاء إلى مصدر للسعادة والرضا.

---

[18] Borooah, Vani : What Makes People Happy, MPRA,2024,p.28

[19] د.محمد عبدالله شاهين:اسواق المال ،دار حميثر ،2019،ص 270.

الأرض، كأحد عناصر الإنتاج الأساسية، عاملاً حيوياً في تحقيق **السعادة** والرفاهية، لكن استغلالها يمكن أن يكون مصدراً للرضا أو التعاسة، حسب الطريقة التي يتم بها. . فمن ناحية، تُعد الأرض مصدراً أساسياً للغذاء والموارد الطبيعية التي تُسهم في بقاء الإنسان وازدهاره. كما أن الزراعة أو العيش في بيئة طبيعية خصبة يُوفران للإنسان شعوراً بالارتباط بالطبيعة، ويُعززان من صحته النفسية والجسدية.

ومع ذلك، فإن استغلال الأرض بشكل غير مسؤول يمكن أن يؤدي إلى تدهور بيئي خطير، مثل تلوث المياه وتدمير الغابات، مما يُهدد صحة وسلامة المجتمعات ويُقلل من سعادتها. فالمجتمعات التي تُعاني من التلوث البيئي غالباً ما تكون مستويات السعادة فيها منخفضة. لذلك، فإن الاستغلال الحكيم والمستدام للأرض هو الذي يوازن بين تحقيق المكاسب الاقتصادية وبين حماية البيئة، مما يضمن أن الأجيال الحالية والقادمة ستتمتع بموارد طبيعية كافية، وبيئة صحية، وهما شرطان أساسيان للسعادة الحقيقية.

التكنولوجيا الاقتصادية و**السعادة** السعادة في ظل الرقمنه ([20]) تعنى إعادة توزيع ساعات العمل وتوسيع شبكات الأماتن الاجتماعي ومن المؤكد أنها علاقة معقدة ومتبادلة، تحمل في طياتها فرصاً وتحديات. تُعدّ البيانات الرقمية مصدراً جديداً وغنياً للسعادة المُختبرة آنياً. فهي تُتيح البحث الفوري عمّا يُسعد الناس في حياتهم، مع تتبّع تصوراتهم ومشاعرهم وآرائهم بدلاً من سؤال المُقابلين عمّا يُسعدهم. كما تُتيح جمع بيانات عالية التواتر بدلاً من البيانات التي تُنشر بفواصل زمنية كبيرة ، يمكن أن تساعد البيانات الضخمة أيضاً في الحصول على أدلة تجريبية سببية من البلدان أو المناطق التي عادةً ما تُستبعد من التحليل فمن ناحية، تُعد التكنولوجيا الاقتصادية محركاً أساسياً للنمو، حيث تُعزز من الإنتاجية، وتُقلل من تكاليف الإنتاج، وتُسهّل التجارة العالمية. هذا النمو يترجم إلى زيادة في الدخل القومي، وتحسين في الخدمات، مما يُساهم في رفاهية الأفراد. على سبيل المثال، تُتيح التكنولوجيا الوصول إلى الخدمات المالية عبر الإنترنت، مما يمنح الأفراد شعوراً بالأمان والتحكم في أموالهم. كما تُسهّل التجارة الإلكترونية الوصول إلى السلع والخدمات، مما يُقلل من الجهد والوقت. ومع ذلك، فإن

[20] y Roger Fernandez-Urbano: The Economics of Happiness Research , University of Luxembourg , 2022,p6.

هذه العلاقة ليست خالية من التحديات. فقد تؤدي التكنولوجيا إلى **الاستغناء عن العمالة** في بعض القطاعات، مما يُسبب البطالة ويُقلل من السعادة. كما أن الاعتماد المفرط على التكنولوجيا قد يُؤدي إلى العزلة الاجتماعية، ويزيد من التوتر والقلق، خاصة مع الضغوط التي تُفرضها وسائل التواصل الاجتماعي. لذا، فإن الهدف ليس في تبني التكنولوجيا من أجل التكنولوجيا، بل في استخدامها بشكل حكيم لتعزيز العدالة، وتقليل الفجوة الرقمية، وبناء مجتمع أكثر ترابطاً، مما يُحوّل التكنولوجيا إلى أداة حقيقية للسعادة.([21])

ومع ذلك، فإن الاعتماد المفرط على هذه العناصر قد يؤدي إلى نتائج سلبية إذا لم يُدار بشكل صحيح. فمثلاً، استغلال **الأرض** دون مراعاة البيئة، أو استغلال **العمل** دون توفير حقوق العمال، قد يُحقق أرباحاً اقتصادية، ولكنه يسبب تدهوراً بيئياً ويزيد من الظلم الاجتماعي، مما يؤثر سلباً على سعادة الأجيال الحالية والقادمة. لذا، فإن تحقيق التوازن بين استخدام عناصر الإنتاج والرفاهية الإنسانية هو مفتاح التنمية المستدامة.

ثانياً: العوامل الاجتماعية والثقافية:

أ.الروابط الاجتماعية:

تُعد **الروابط الاجتماعية** حجر الزاوية في بناء مجتمع سعيد ومزدهر، فهي تتجاوز مجرد العلاقات العابرة لتُصبح شبكة دعم حقيقية تُغني حياة الأفراد. . فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، والشعور بالانتماء إلى مجموعة، سواء كانت عائلة، أو أصدقاء، أو زملاء عمل، يُعزّز من إحساسه بالأمان والقيمة الذاتية. يُظهر علم النفس واقتصاديات السعادة أن قوة الروابط الاجتماعية تُعد مؤشراً أقوى على السعادة من الدخل المادي. فوجود علاقات إنسانية عميقة تُقدم الدعم العاطفي في أوقات الشدة، وتُشارك الفرح في أوقات النجاح، يُقلل من مشاعر الوحدة والاكتئاب. كما أن هذه الروابط تُشجع على التعاون والمشاركة في الأنشطة المجتمعية، مما يُعزّز الثقة المتبادلة ويُقلّل من التوتر الاجتماعي. باختصار، يمكن للدولة أن تُحقق نمواً اقتصادياً هائلاً، ولكن إذا لم تُستثمر في بناء مجتمع مترابط، فإن

[21] د.محمد مصطفى سليمان : دور حوكمة الشركات في معالجة الفساد المالي والإداري ،الدار الجامعية ،2010،ص370.

هذا النمو لن يُترجم إلى سعادة حقيقية، لأن السعادة في جوهرها هي تجربة إنسانية مشتركة. ووجود علاقات قوية مع العائلة والأصدقاء يزيد السعادة بشكل كبير.

بـ العوامل الشخصية والصحية:

1-الصحة الجسدية والعقلية: العلاقة بين **اقتصاديات الصحة الجسدية والعقلية** و**اقتصاديات السعادة** محوراً جديداً في علم الاقتصاد، حيث يتجاوز الاهتمام بالنمو المادي ليشمل رفاهية الإنسان([22]). هذا المجال يؤكد أن صحة المواطنين ليست مجرد هدف إنساني، بل هي **استثمار اقتصادي** يدرّ عوائد ضخمة على المدى الطويل. تقليدياً، كان يُنظر إلى الإنفاق على الرعاية الصحية كعبء على الميزانية العامة . لكن اقتصاديات الصحة الحديثة تُثبت أن هذا الإنفاق يُعزز من **رأس المال البشري**، فالموظفون الأصحاء جسدياً ونفسياً يكونون أكثر إنتاجية وابتكاراً، وأقل عرضة للغياب عن العمل، مما يقلل من التكاليف المباشرة وغير المباشرة على الشركات والدولة. من ناحية أخرى، تُظهر اقتصاديات السعادة أن الصحة والرفاهية العقلية هما محركان أساسيان للنمو الاقتصادي المستدام. فالسعادة تُؤدي إلى زيادة الإنتاجية، وتُعزز من المشاركة المجتمعية، وتُقلل من السلوكيات المضرة بالصحة. وبالتالي، فإن الاستثمار في الصحة العقلية، وتوفير بيئة عمل إيجابية، هما أساسان لتحقيق التنمية المستدامة التي تجمع بين الازدهار المادي والرفاهية الإنسانية. حيث أن الصحة هي أحد أهم العوامل التي تؤثر على السعادة.

2-الهدف والقيمة الذاتية : العمل كأداة لكسب المال، ولكن اقتصاديات السعادة تُثبت أن العمل يمنح الفرد شعوراً بالهدف والقيمة الذاتية. عندما يشعر الفرد بأن عمله ذو مغزى، ويساهم في شيء أكبر من ذاته، فإن إنتاجيته وإبداعه تزداد بشكل كبير. هذا يُترجم إلى نمو اقتصادي مستدام، حيث تُصبح القوة العاملة أكثر حماساً وفاعلية. يُعزّز وجود الهدف والقيمة الذاتية لدى الأفراد من الترابط الاجتماعي، ويُقلّل من السلوكيات الهدامة. فالأفراد الذين يشعرون بأن لحياتهم قيمة يميلون إلى المشاركة في الأنشطة المجتمعية، ويُظهرون اهتماماً أكبر برفاهية الآخرين، مما يُحوّل المجتمع إلى بيئة أكثر صحة وسعادة. لذا، فإن الاستثمار في التنمية البشرية، وتوفير فرص للأفراد لتحقيق أهدافهم وقيمهم، لا يُعد

[22] Andrew G Haldane : The Health, Wealth and Happiness of Nations ,Bank Of England ,2020,p.49.

فقط استثماراً في سعادتهم، بل هو استثمار استراتيجي يُعزز من النمو الاقتصادي على المدى الطويل.أي أن شعور الفرد بأن لحياته هدف وقيمة يزيد من سعادته.

3-التعليم : العلاقة بين **اقتصاديات التعليم** و**اقتصاديات السعادة** محوراً جوهرياً في فهم التنمية الشاملة، فهذه العلاقة تتجاوز مجرد الربط بين التعليم والدخل المادي([23]) . فبينما تُركّز اقتصاديات التعليم على كيفية تأثير الإنفاق على التعليم في النمو الاقتصادي، فإن اقتصاديات السعادة تُوسّع هذا المفهوم لتشمل كيفية تأثير التعليم على الرفاهية الذاتية للأفراد. يُعد التعليم استثماراً طويل الأجل لا يُثمر فقط في زيادة الدخل الفردي والوطني، بل يُسهم أيضاً في بناء مجتمع أكثر سعادة. فالتعليم لا يقتصر على المعرفة الأكاديمية، بل يُزود الأفراد بالمهارات اللازمة للتفكير النقدي، وحل المشكلات، واتخاذ قرارات حكيمة في حياتهم. هذه المهارات تُعزّز من ثقة الفرد بنفسه، وتُتيح له فرصاً وظيفية أفضل، مما يُقلّل من الشعور بالتوتر والقلق.ولا ننكر أن الأفراد الأكثر تعليماً يتمتعون بمستويات أعلى من المشاركة الاجتماعية، ويكونون أكثر وعياً بصحتهم، ويُظهرون اهتماماً أكبر ببيئتهم. كل هذه العوامل تُسهم في بناء مجتمع أكثر ترابطاً واستدامة. لذا، فإن السياسات التي تُركّز على تحسين جودة التعليم وتوفير فرص متساوية للجميع، لا تُعد فقط استثماراً في المستقبل الاقتصادي، بل هي استثمار مباشر في سعادة ورفاهية المواطنين. لذا فالتعليم يفتح فرصاً أفضل ويزيد الثقة بالنفس، مما يؤثر إيجاباً على السعادة.

المبحث الثاني ـ تأثير الدخل القومي على السعادة الاقتصادية

يُعد تأثير الدخل على السعادة موضوعاً محورياً في علم اقتصاديات السعادة، وتُظهر الأبحاث أن العلاقة بينهما ليست بسيطة أو خطية. . في البداية، عندما يكون دخل الفرد منخفضاً جداً، فإن أي زيادة فيه تُحدث فرقاً كبيراً في مستوى السعادة، لأنها تتيح له تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء، والمأوى، والرعاية الصحية. في هذه المرحلة، يكون تأثير الدخل على السعادة قوياً جداً ومباشراً([24]).

---

[23] د.محمود حامد محمود : الاقتصاد النقدى ،دار حميثر ،2017،ص 243.

[24] Darma Mahadea: On the economics of happiness: The influence of income and non-income factors on happiness, South African Journal of Economic and Management Sciences (SAJEMS) ,2012,p.19.

أولاً: أثر ارتفاع الدخل القومي على رفاهية الأفراد.

يُعد ارتفاع **الدخل القومي** مؤشراً أساسياً على النمو الاقتصادي، وله تأثير مباشر وإيجابي على رفاهية الأفراد. ففي المراحل المبكرة من التنمية، تُتيح زيادة الدخل للدولة توفير خدمات أساسية مثل التعليم، والرعاية الصحية، والبنية التحتية، التي تُحسن من جودة حياة المواطنين بشكل مباشر.

كما أن ارتفاع الدخل الفردي يُمكّن الأفراد من تلبية احتياجاتهم الأساسية، مثل الغذاء والمأوى، ويمنحهم القدرة على الوصول إلى السلع والخدمات التي تُعزز من رفاهيتهم، كالسفر والترفيه. هذا التحسن في الظروف المعيشية يُقلّل من التوتر والقلق المتعلق بالضغوط المالية، مما يُسهم في زيادة مستوى السعادة والرضا([25]).

ومع ذلك، فإن هذا التأثير له حد معين. فبعد أن يصل الأفراد إلى مستوى دخل يضمن لهم حياة كريمة، يصبح تأثير الزيادات الإضافية في الدخل على السعادة محدوداً للغاية. تُشير الأبحاث إلى أن عوامل أخرى غير مادية، مثل جودة العلاقات الاجتماعية، والصحة، والعدالة الاجتماعية، تُصبح أكثر أهمية في تحديد مستوى السعادة. لذا، فإن ارتفاع الدخل القومي هو شرط ضروري، ولكنه ليس كافياً بمفرده لتحقيق الرفاهية الكاملة([26]).

ثانياً: التوزيع العادل للدخل في تعزيز السعادة الاقتصادية.

التوزيع العادل للدخل من الركائز الأساسية التي تُسهم بشكل مباشر في تعزيز **السعادة الاقتصادية** للمجتمع ككل. . فبينما يمكن للنمو الاقتصادي أن يزيد من حجم "الكعكة" الاقتصادية، فإن طريقة توزيع هذه الكعكة هي التي تُحدد مدى شعور الأفراد بالعدالة([27]) والرضا.يُظهر علم اقتصاديات السعادة أن المجتمعات التي تعاني من فجوة كبيرة بين الأغنياء والفقراء غالباً ما تكون مستويات السعادة فيها منخفضة، بغض النظر عن متوسط الدخل القومي. هذا لأن عدم المساواة يُولّد شعوراً بالظلم الاجتماعي، ويُضعف الثقة بين أفراد المجتمع، ويُقلل من فرص الحراك الاجتماعي. فالأفراد الذين

---

[25] Michael R. Hagerty, Ruut Veenhoven : Wealth and Happiness Revisited – Growing National Income Does Go with Greater Happiness, Social Indicators Research,2003,p.16.

[26] Zhen Cui (and others): Happiness, Personal Income, and National Income: New Evidence from Taiwan,SSRN,2017,p.22.

[27] Raymond A. Atuguba : Equality, non-discrimination and fair distribution of the benefits of development, REALIZING THE RIGHT TO DEVELOPMENT,2025,p.120.

يشعرون بأن فرص النجاح مقصورة على طبقة معينة، وأن جهودهم لا تُكافأ بشكل عادل، يميلون إلى الشعور بالتعاسة والقلق([28]).

على العكس، تُعزز سياسات التوزيع العادل للدخل([29])، مثل الضرائب التصاعدية، وتوفير خدمات عامة عالية الجودة (كالتعليم والصحة)، من التماسك الاجتماعي. عندما يشعر الأفراد بأنهم جزء من نظام عادل يوفر لهم فرصاً متساوية، فإنهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر سعادة. لذا، فإن الهدف ليس فقط في تحقيق النمو الاقتصادي، بل في ضمان أن هذا النمو يستفيد منه الجميع، مما يُحول الثروة المادية إلى سعادة حقيقية ومستدامة([30]).

ثالثاً : تأثير السعادة على معدل الاستثمار.

تأثير السعادة على معدل الاستثمار:

تؤثر السعادة على معدل الاستثمار بشكل إيجابي، حيث يخلق الأفراد السعداء بيئة اقتصادية واجتماعية أكثر جاذبية للاستثمارات([31]).

تأثير السعادة على القرارات الاستثمارية

- **زيادة الإنتاجية والإبداع:** الأفراد السعداء في بيئة العمل يكونون أكثر إنتاجية وابتكاراً، مما يساهم في زيادة أرباح الشركات. هذا النمو في الأرباح يُشجع المستثمرين على ضخ المزيد من رؤوس الأموال في هذه الشركات.
- **ثقة المستهلك:** ارتفاع مستوى السعادة في المجتمع يُعزز من ثقة المستهلك، مما يؤدي إلى زيادة الإنفاق والاستهلاك. هذا بدوره يُحفز الشركات على التوسع، ويزيد من جاذبيتها للاستثمارات.

---

[28] Claudia Senik: Income Distribution and Subjective Happiness: A Survey, RePEc ,2009,p.23.

[29] Yongwei Chen (and others): Income comparison and happiness: The role offair income distribution,WILEY,2019,p.46.

[30] Andrew E. Clark: FOUR DECADES OF THE ECONOMICS OF HAPPINESS: WHERE NEXT Review of Income and Wealth,2018,p.284.

[31] Caroline Wanjiru Kariuki, Jeniffer Wairimu Karanu: The Relationship Between Happiness and Foreign Direct Investment in African Countries,MDPA,2024,p.19.

- **استقرار بيئة العمل:** تُشير الدراسات إلى أن الموظفين السعداء يكونون أكثر ولاءً لشركاتهم، وأقل عرضة للغياب أو ترك العمل، مما يُقلل من تكاليف دوران العمالة على الشركات ويُعزز من استقرارها. ولذا على الشركات ان توفر بيئة عمل مناسبة ليس بهدف الرفاهية فقط ولكن بهدف اسمى وهو شعور المنتسبيت للمؤسسات التجارية بالسعادة للترجم سعادتهم في دخل فردى وتزيد من الدخل القومى

تأثير السعادة على جذب الاستثمارات الأجنبية:

تُعدّ الدول التي يتمتع مواطنوها بمستويات عالية من السعادة وجهة مفضلة للمستثمرين الأجانب.([32]) فبالإضافة إلى العوامل الاقتصادية التقليدية، ينظر المستثمرون إلى **الاستقرار الاجتماعي، ونوعية القوى العاملة، وكفاءة الخدمات العامة** كمقاييس مهمة. كل هذه العوامل تتأثر بشكل مباشر بمتوسط السعادة في المجتمع. وبالتالي، فإن الاستثمار في رفاهية المواطنين لا يُعد فقط هدفاً إنسانياً، بل هو استثمار اقتصادي ذكي يساهم في جذب المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية([33])، وتحقيق نمو اقتصادي مستدام.

رابعاً: التحديات التي تواجه الأفراد في تحقيق السعادة

تواجه الأفراد تحديات عديدة في سعيهم لتحقيق السعادة، تتجاوز في كثير من الأحيان مجرد التحديات المادية. . فبالرغم من التقدم الاقتصادي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، إلا أن العديد من الأفراد لا يزالون يعانون من ضغوط نفسية واجتماعية تمنعهم من الشعور بالرضا والرفاهية الحقيقية([34]).

من أبرز هذه التحديات **الضغوط المالية**، ففي ظل التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة، يجد الكثيرون أنفسهم في صراع دائم لتلبية احتياجاتهم الأساسية، مما يولد شعوراً بالقلق وانعدام الأمان. بالإضافة إلى ذلك، تُشكل **المقارنة الاجتماعية** تحدياً كبيراً، خاصة مع انتشار وسائل التواصل

---

[32] د.أمين السيد لطفى : تقييم المشروعات الاستثمارية باستخدام مونت كالرو للمحاكاة،الدار الجامعية ،2006،ص 288.

[33] Caroline Wanjiru Kariuki, Jeniffer Wairimu Karanu: The Relationship Between Happiness and Foreign Direct Investment in African Countries,op.cit. ,2024,p.19.

[34] Sam Wren-Lewis: Introduction: The Happiness Problem, Bristol University Press,2021,p.43.

الاجتماعي التي تُبرز حياة الآخرين بشكل مثالي، مما يُشعر الأفراد بالنقص وعدم الرضا عن حياتهم. كذلك، تُعد **الضغوط الوظيفية** تحدياً آخر، حيث يمكن أن يؤدي العمل لساعات طويلة، والتوتر المستمر، وانعدام الأمان الوظيفي إلى الإرهاق النفسي والجسدي، مما يُقلّل من جودة الحياة. كما أن **العزلة الاجتماعية**، الناتجة عن تراجع الروابط الاجتماعية الحقيقية، تُعد عاملاً رئيسياً في تدهور الصحة النفسية. كل هذه العوامل تُشير إلى أن السعادة ليست مجرد غاية شخصية، بل هي نتاج لبيئة اجتماعية واقتصادية تدعم الأفراد وتوفر لهم الفرص والأمان.

خامساً: الدور الحكومي في تعزيز السعادة الاقتصادية

تقوم الحكومات بدور محوري في تعزيز **السعادة الاقتصادية** من خلال تبني سياسات شاملة تتجاوز التركيز على النمو الاقتصادي فقط. فبدلاً من الاهتمام بالدخل القومى كهدف نهائي، يمكن للحكومات أن تستثمر في العوامل التي تُثبت الأبحاث أنها تؤثر بشكل مباشر على رفاهية المواطنين([35]).

1. الاستثمار في رأس المال البشري

- **الصحة والتعليم:** تُعدّ هذه القطاعات ركائز أساسية للسعادة. يمكن للحكومات أن تضمن توفير رعاية صحية عالية الجودة للجميع، إلى جانب نظام تعليمي يزود الأفراد بالمهارات اللازمة للنجاح في سوق العمل، مما يزيد من شعورهم بالأمان والقيمة الذاتية([36]).

2. توفير شبكات الأمان الاجتماعي

- **مكافحة البطالة:** تُشكل البطالة أحد أكبر مصادر التعاسة. يمكن للحكومات أن تدعم المبادرات التي تخلق فرص عمل، وتُقدم برامج إعادة تأهيل مهني، وتوفر إعانات البطالة التي تساعد الأفراد على تجاوز الأزمات([37]).

---

[35] Bruno Frey , Jana Gallus : Happiness Policy and Economic Development, International Journal of Happiness and Development,2012,p.18.

[36] Andrés Rodríguez-Pose and Viola von Berlepsch: SOCIAL CAPITAL AND INDIVIDUAL HAPPINESS IN EUROPE, Bruges European Economic Research Papers,2025,p.43.

[37] Teresa Dieguez: How Unemployment May Impact Happiness: A Systematic Review, Polytechnic Institute of Cávado and Ave, Portugal,2018,p.7.

- **الحد من التضخم:**

الحد من التضخم سياسة اقتصادية حيوية لها تأثير مباشر وإيجابي على سعادة الأفراد. فالتضخم، الذي يُعرف بارتفاع مستمر في أسعار السلع والخدمات، يُعد عدواً خفياً للقوة الشرائية، حيث يُقلل من قيمة النقود ويُجبر الأفراد على دفع المزيد مقابل احتياجاتهم الأساسية.([38])

هذا الوضع يُولّد شعوراً دائماً بالقلق وعدم الأمان المالي، خاصة لدى الأسر محدودة ومتوسطة الدخل التي تُنفق الجزء الأكبر من دخلها على الغذاء والمأوى. في ظل التضخم، يشعر الأفراد بأن جهودهم في العمل والادخار تضيع، مما يُقلّل من شعورهم بالرضا والسيطرة على حياتهم.

لذا، فإن السياسات الحكومية التي تهدف إلى السيطرة على التضخم تُعد استثماراً مباشراً في سعادة المواطنين. عندما تكون الأسعار مستقرة، يشعر الأفراد بالأمان المالي، ويُصبحون أكثر قدرة على التخطيط لمستقبلهم، والاستثمار في تعليم أبنائهم، وتحسين جودة حياتهم. هذا الاستقرار المالي يُحرّر الأفراد من عبء القلق اليومي، ويُمكنهم من التركيز على جوانب أخرى من حياتهم، مما يُعزز من رفاهيتهم الذاتية ويُسهم في بناء مجتمع أكثر استقراراً وسعادة([39]).ارتفاع الأسعار يُقلل من القوة الشرائية ويُسبب القلق المالي. تُعد السياسات النقدية والمالية المستقرة ضرورية للحفاظ على مستويات تضخم منخفضة.

3. بناء مجتمع عادل ومترابط:

- **العدالة الاجتماعية:** يجب على الحكومات أن تعمل على تقليل الفجوة في الدخل والثروة من خلال سياسات ضريبية عادلة، وتوفير فرص متساوية للجميع. هذا يُعزز الثقة في المؤسسات ويُقلل من الشعور بالظلم.

[38] Muhammad Ichsan Fadillah : Inflation, Income, and Happiness: Contrasting Low-Income Developing Countries and Advanced Economies ,American Journal of Economic and Management Business,2025,p.21.

[39] David G. Blanchflower (and others): The happiness tradeoff between unemployment and inflation, Forthcoming Journal of Money, Credit and Banking,2014,p.19.

- **الاستثمار في الروابط الاجتماعية:** يمكن للحكومات أن تدعم الأنشطة المجتمعية والمبادرات المحلية، وتستثمر في المساحات العامة مثل الحدائق والمراكز الاجتماعية، مما يُشجع على التفاعل والتعاون بين الأفراد.

يمكن للحكومات أن تُحوّل التحديات الاقتصادية إلى فرص لتعزيز السعادة، من خلال تبني نهج يضع رفاهية الإنسان في صميم التنمية، مما يُحقق نمواً اقتصادياً مستداماً ومجتمعاً أكثر صحة وسعادة.

4.السعادة والضرائب :

السعادة والضرائب علاقة معقدة ومتبادلة، فهي تتجاوز مجرد دفع الأموال للحكومة. . فبينما يرى البعض في الضرائب عبئاً مالياً يُقلّل من دخلهم ويُسبب لهم القلق، فإنها يمكن أن تكون في الوقت نفسه أداة قوية لتعزيز السعادة والرفاهية العامة ([40]).من ناحية، إذا كانت الضرائب مرتفعة جداً أو إذا شعر الأفراد بأنها تُنفق بشكل غير فعال أو على مشاريع لا تعود بالنفع عليهم، فقد يؤدي ذلك إلى تراجع مستويات سعادتهم. فإحساس المواطن بأن جزءاً كبيراً من دخله يذهب دون مقابل ملموس في خدمات عامة جيدة يُولد شعوراً بالظلم وانعدام الثقة في الحكومة.من ناحية أخرى، تُظهر الأبحاث أن الضرائب يمكن أن تكون مصدراً للسعادة عندما تُستخدم بشكل صحيح. فالحكومات التي تستخدم الضرائب لتمويل خدمات عامة عالية الجودة مثل:

- الرعاية الصحية المجانية أو المدعومة : تُقلّل من القلق المرتبط بالتكاليف الطبية.
- التعليم الجيد للجميع :يُعزّز من فرص الأفراد في النجاح.
- البنية التحتية المتطورة :تُسهّل حياة المواطنين وتوفر لهم الوقت والجهد.
- شبكات الأمان الاجتماعي :تُقلّل من الخوف من البطالة أو الفقر.

عندما يرى الأفراد أن أموال الضرائب تُحوّل إلى خدمات تُحسن من حياتهم بشكل مباشر، فإنهم يشعرون بالرضا والثقة، مما يُعزّز من سعادتهم. لذا، فإن الضرائب لا تُعد مجرد وسيلة لتحصيل الإيرادات، بل هي أداة لتعزيز التماسك الاجتماعي، وبناء مجتمع أكثر عدلاً ورفاهية.

---

[40] ahmut Unsal Sasmaz , Emre Sakar : The effect of taxes and public expenditures on happiness: Empirical evidence from OECD countries, International Journal of ADVANCED AND APPLIED SCIENCES ,2020,p.9.

سادساً: الإهتمامات الدولية في تحسين الدخل القومى لإجل السعادة :

تتركز الاهتمامات الدولية في تحسين الدخل القومي حول مجموعة من المحاور الأساسية التي تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي مستدام وشامل. هذه الاهتمامات لا تقتصر على الجانب المالي فقط، بل تمتد لتشمل الجوانب الاجتماعية والبيئية.([41]) يمكن تلخيص أبرز هذه الاهتمامات في النقاط التالية:

1 . تعزيز التجارة والاستثمار :

تسعى المنظمات الدولية مثل منظمة التجارة العالمية (WTO) إلى تحرير التجارة الدولية وتقليل الحواجز الجمركية، مما يسهل حركة السلع والخدمات بين الدول. هذا يشجع على زيادة الصادرات ويجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة ، والتي تعد مصدراً رئيسياً لزيادة الدخل القومي. توفير بيئة استثمارية آمنة ومستقرة يعتبر أولوية قصوى لجذب رؤوس الأموال الأجنبية.

2 . التنمية المستدامة :

تعتبر التنمية المستدامة هدفاً محورياً للمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة. من خلال أهداف التنمية المستدامة ، يتم التركيز على تحقيق النمو الاقتصادي بطريقة لا تضر بالبيئة أو تؤثر سلباً على الأجيال القادمة. هذا يشمل الاستثمار في الطاقة المتجددة، وتشجيع الزراعة المستدامة، وتعزيز الممارسات الصناعية الصديقة للبيئة. هذه الجهود لا تحسن من جودة الحياة فقط، بل تخلق أيضاً فرص عمل جديدة وتساهم في نمو الدخل القومي على المدى الطويل.

3. دعم الابتكار والتكنولوجيا:

يعتبر الابتكار والتكنولوجيا محركاً رئيسياً للنمو الاقتصادي في العصر الحديث. تُركز الاهتمامات الدولية على دعم البحث والتطوير، وتشجيع التحول الرقمي، وبناء بنية تحتية تكنولوجية قوية. من خلال تبادل المعرفة والخبرات بين الدول، يمكن أن تزيد الدول النامية من قدرتها التنافسية وتطور قطاعات جديدة ذات قيمة مضافة عالية، مما ينعكس إيجاباً على دخلها القومي([42]).

---

[41] Alberto Prati, Claudia Senik: Is It Possible to Raise National Happiness? HAL,2024. p.53.

[42] Abbas J Ali : Innovation, happiness, and growth, Journal of Global Competitiveness ,2014,p.6.

.4تعزيز الحوكمة ومكافحة الفساد:

تؤثر الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد بشكل مباشر على قدرة الدولة على تحسين دخلها القومي. الفساد يمكن أن يؤدي إلى هدر الموارد العامة، وتثبيط الاستثمار، وزيادة تكلفة ممارسة الأعمال. لذلك، تعمل المنظمات الدولية مع الحكومات على تعزيز الشفافية، وتقوية المؤسسات القانونية، وتطبيق سياسات مكافحة الفساد، مما يعزز الثقة في الاقتصاد ويشجع على التدفقات المالية. من حقوق الانسان ان تكون هناك المعلومات والبيانات متاحة للموطن بشفافية وهذا يجعله سعيداً والفساد المتصور له أهمية إحصائية في التنبؤ بالسعادة عندما يؤخذ بعين الاعتبار فقط، ولكن الوضع تغير عند التحكم في الدخل القومى ([43]).

المبحث الثالث: تأثير السعادة الاقتصادية على الدخل القومي

أولا :أثر السعادة الاقتصادية على إنتاجية الفرد (تأثير الحالة النفسية على العمل).

السعادة ليست مجرد حالة نفسية، بل هي عامل رئيسي يعزز الأداء في العمل. عندما يكون الفرد سعيداً، تزداد لديه مستويات التحفيز الداخلي، مما يدفعه إلى بذل جهد أكبر وتقديم عمل أفضل. السعادة تقلل من مستويات التوتر والقلق، مما يسمح للعقل بالتركيز بشكل أفضل على المهام، ويحسّن من القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات. هذا يؤدي إلى زيادة الكفاءة والجودة في الأداء([44]).

على الجانب الآخر، فإن تحقيق الأهداف المهنية والشعور بالإنجاز يعززان من شعور الفرد بالسعادة. عندما يرى الشخص نتائج ملموسة لجهده وعمله، يشعر بالرضا والفخر، وهذا يعزز ثقته بنفسه وقيمته الذاتية. إنتاجية الفرد لا تقتصر على تحقيق المكاسب المادية، بل تشمل أيضاً الشعور بالتقدم والنمو الشخصي، وهي عناصر أساسية للسعادة.

السعادة الاقتصادية ليست مجرد حالة من الرفاهية، بل هي عامل رئيسي يؤثر على إنتاجية الفرد من خلال تحسين حالته النفسية، وتعزيز إبداعه، وتحسين علاقاته المهنية، وتقليل غيابه عن العمل

[43] Changjun Fang : A Cross-national Study on How Corruption Affects Happiness, Proceedings of the 2nd International Conference on Global Politics and Socio-Humanities ,UK,2024 ,p.86.

[44] Mine Afacan Fındıklı , Ahmet Erkuş : Workplace Happiness: A Research on the Effects of Workplace Environment and Psychological Capital, Istanbul Management Journa ,2021,p.8.

لأن السعادة الاقتصادية، في غايتها تعكس الشعور بالرضا والأمان المالي، حيث لها ذو تأثير مباشر وإيجابي على إنتاجية الفرد في العمل. لا يقتصر هذا التأثير على الجانب المادي فقط، بل يمتد ليشمل عدة جوانب نفسية وسلوكية. يمكن تحليل هذا الأثر من خلال النقاط التالية:

1. زيادة الحافز والتحفيز الذاتي:

عندما يشعر الفرد بالأمان المالي والرضا عن وضعه الاقتصادي، تقل لديه مستويات القلق والتوتر. هذا الشعور بالأمان يحرره من التفكير المستمر في الضغوط المالية، مما يسمح له بالتركيز بشكل كامل على مهامه في العمل. كما أن الأفراد السعداء اقتصادياً غالباً ما يكون لديهم **تحفيز ذاتي** أعلى، لأنهم يرون في عملهم وسيلة لتحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية، وليس مجرد وسيلة لكسب الرزق.([45])

2. تعزيز الإبداع:

الحالة النفسية الإيجابية الناتجة عن السعادة الاقتصادية تعزز من **المرونة المعرفية** وتفتح المجال للتفكير الإبداعي. عندما يكون الفرد سعيداً، يميل إلى التفكير خارج الصندوق، وتقديم حلول جديدة للمشكلات، وتطوير أفكار مبتكرة. على العكس، فإن الضغوط المالية يمكن أن تحد من القدرة على التفكير الإبداعي، حيث يركز العقل على حل المشكلات المالية الأساسية بدلاً من التفكير في التحديات المهنية([46]).

3. تحسين العلاقات المهنية:

السعادة الاقتصادية تسهم في بناء علاقات إيجابية في بيئة العمل. الأفراد الذين يشعرون بالرضا عن وضعهم المالي يكونون أقل عرضة للنزاعات والتوتر مع زملائهم. هذا الجو الإيجابي يعزز **العمل الجماعي** ويحسن من التواصل والتعاون بين أعضاء الفريق، مما ينعكس بشكل مباشر على جودة العمل وإنتاجية الفريق ككل.([47])

---

[45] Yuntian Deng , The Impact of Motivation to Experience Happiness on Depressive Symptoms, Proceedings of the 4th International Conference on Educational Innovation and Philosophical Inquiries,USA,2023,p.15.

[46] Cher-Yi Tan (and others): Being Creative Makes You Happier: The Positive Effect of Creativity on Subjective Well-Being , International Journal of Environmental Research and Public Health (IJERPH), 2021,p.9.

47 Jarrod M. Haar (and others): The Role of Relationships at Work and Happiness: A Moderated Moderated Mediation Study of New Zealand Managers , sustainability ,2019,p.8.

4. تقليل التغيب عن العمل:

هناك علاقة بين الضغط المالي وزيادة حالات التغيب عن العمل بسبب المرض أو الإجهاد. عندما يكون الفرد سعيداً مالياً، تتحسن صحته النفسية والجسدية بشكل عام، مما يقلل من احتمالية إصابته بالمرض أو الإرهاق. هذا يؤدي إلى **حضور أعلى** في العمل، وبالتالي زيادة الإنتاجية([48]).

ثانياً :دور السعادة في تعزيز الابتكار الاقتصادي:.

أ-الابتكار الاقتصادي المحرك الأساسي للنمو والتنمية في العصر الحديث، فهو يتجاوز مجرد اختراع منتجات جديدة ليشمل أي تغيير إيجابي يُحسّن من كفاءة الإنتاج، أو يُوفر حلولاً لمشكلات قائمة، أو يخلق قيمة اقتصادية جديدة .لا يقتصر الابتكار على التكنولوجيا المتقدمة، بل يشمل أيضاً:

1-ابتكار المنتجات: هى ركيزة أساسية للنمو الاقتصادي، فهو يمثل عملية إدخال سلع أو خدمات جديدة ومحسّنة إلى السوق([49]) . هذا الابتكار يتجاوز مجرد إضافة ميزات بسيطة؛ بل هو خلق قيمة حقيقية للعملاء، وتلبية احتياجاتهم بطرق جديدة، أو حل مشكلاتهم بفعالية أكبر.يمكن أن يكون ابتكار المنتجات جذرياً، مثل اختراع أول هاتف ذكي غيّر تماماً طريقة تواصلنا، أو تدريجياً، مثل إضافة كاميرا أفضل أو بطارية تدوم لفترة أطول في إصدار جديد من الهاتف. في كلتا الحالتين، فإن الابتكار يُعزّز القدرة التنافسية للشركات، ويخلق فرصاً اقتصادية جديدة. فالشركات التي تُركّز على الابتكار تكون أكثر قدرة على جذب العملاء، وزيادة حصتها في السوق، وتحقيق أرباح أعلى. يُعد الابتكار في المنتجات أيضاً مفتاحاً لرفاهية المستهلكين. فعندما تُقدم الشركات منتجات أفضل، فإنها تُحسن من جودة حياة الأفراد، وتُوفر لهم خيارات أكثر، وتُمكنهم من تحقيق أهدافهم بشكل أكثر فعالية. لذا، فإن دعم الابتكار ليس مجرد سياسة اقتصادية، بل هو استثمار في المستقبل الذي يُحسّن من حياة الناس([50]).

---

[48] Hemapriya M : A Research Study of Reducing Absenteeism through Workplace Wellness Programs in Popular Systems, International Journal for Research in Applied Science and Engineering Technology ,2025,p.14.

[49] Huang Wenyan: Happiness and stock market participation, The North American Journal of Economics and Finance ,Volume 80, September 2025,p.18.

50 Antonio Usai (and others) : Happiness as a driver of entrepreneurial initiative and innovation capital, Journal of Intellectual Capital ahead-of-print(ahead-of-print), 2020,p.6.

2-**ابتكار العمليات :** أحد الأوجه الأساسية للابتكار الاقتصادي، وهو لا يقل أهمية عن ابتكار المنتجات. . فبينما يركز ابتكار المنتجات على ما يتم إنتاجه، يركز ابتكار العمليات على **كيف** يتم إنتاجه. وهو يعني إدخال طرق جديدة ومحسّنة لإنتاج السلع أو تقديم الخدمات. تشمل هذه الابتكارات:

- **استخدام تكنولوجيا جديدة :**مثل أتمتة خطوط الإنتاج أو استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة سلاسل الإمداد.
- **إعادة تنظيم سير العمل :**مثل تبسيط الإجراءات الإدارية أو تطبيق أنظمة الجودة الشاملة.
- **تحسين الموارد البشرية :**مثل تطوير برامج تدريب فعالة تزيد من كفاءة العمال.

تكمن أهمية ابتكار العمليات في أنه يساهم بشكل مباشر في **زيادة الكفاءة والإنتاجية، وتقليل التكاليف، وتحسين جودة المنتجات** .فمثلاً، عندما تتبنى شركة ما نظاماً جديداً لإدارة المخزون، فإنها تُقلل من الهدر وتُسرّع من عملية الإنتاج، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح. كما أن هذا النوع من الابتكار يُعزّز من القدرة التنافسية للشركات، ويُمكنها من تقديم منتجاتها بأسعار أفضل، مما يعود بالنفع على المستهلكين والاقتصاد ككل.

3-ابتكار النماذج التجارية :أحد أشكال الابتكار الأكثر تأثيراً في الاقتصاد الحديث، وهو يختلف عن ابتكار المنتجات أو العمليات. . فبينما يركز الابتكار التقليدي على ما يتم بيعه أو كيفية تصنيعه، يركز ابتكار النماذج التجارية على **كيفية خلق القيمة للعملاء وكيفية تحقيق الأرباح**. وهو تغيير جوهري في كيفية عمل المؤسسات لتقديم منتج أو خدمة للعميل. من الأمثلة البارزة على ذلك:

- **نموذج الاشتراك :(Subscription Model)** بدلاً من شراء منتج لمرة واحدة، يدفع العميل اشتراكاً شهرياً أو سنوياً للحصول على الخدمة بشكل مستمر. هذا النموذج غيّر صناعات بأكملها مثل بث الأفلام والموسيقى.(Netflix, Spotify)
- **نموذج :"freemium"** تقديم نسخة أساسية من الخدمة مجاناً، مع فرض رسوم على الميزات المتقدمة. هذا النموذج ساهم في نمو العديد من تطبيقات البرمجيات والألعاب.
- **الاقتصاد التشاركي :(Sharing Economy)** شركات مثل "أوبر" لم تخترع السيارات ، بل ابتكرت نماذج تجارية جديدة تربط بين مقدمي الخدمات والمستخدمين بطريقة مختلفة تماماً.

يُمكن لابتكار النماذج التجارية أن يفتح أسواقاً جديدة، ويخلق مصادر دخل لم تكن موجودة من قبل، ويُعزز من القدرة التنافسية للشركات بشكل جذري. هذا النوع من الابتكار يُشكل تحدياً للنماذج التقليدية، ويُعد محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي، ويُظهر أن الإبداع لا يقتصر فقط على التكنولوجيا([51]).

4. الابتكار الاجتماعي: أحد أهم محركات التغيير في المجتمعات الحديثة، فهو يختلف عن الابتكار الاقتصادي التقليدي. فبينما يهدف الابتكار الاقتصادي إلى تحقيق الأرباح، يهدف الابتكار الاجتماعي إلى **إيجاد حلول جديدة وفعّالة للمشكلات الاجتماعية** الملحة. لا يقتصر الابتكار الاجتماعي على المنظمات غير الربحية، بل يمكن أن يأتي من الأفراد، والشركات، والحكومات. هو عبارة عن أفكار، ومنتجات، ونماذج عمل تخدم المجتمع بشكل أفضل من الحلول الموجودة. من أمثلة ذلك:

- **توفير التعليم :** ابتكار نماذج جديدة للتعلم عن بُعد أو تطبيقات تعليمية مجانية للوصول إلى الطلاب في المناطق النائية.
- **الرعاية الصحية :** تطوير حلول منخفضة التكلفة للرعاية الصحية في المناطق الفقيرة، أو إنشاء برامج للتوعية الصحية.
- **التمكين الاقتصادي :** إطلاق مبادرات للتمويل الأصغر (microfinance) أو برامج للتدريب المهني تساعد الأفراد على بدء مشاريعهم الخاصة.

تكمن أهمية الابتكار الاجتماعي في أنه يُعزّز من التماسك المجتمعي، ويُقلّل من الفقر وعدم المساواة، ويُسهم في بناء مجتمع أكثر استدامة. لذا، فإن الاستثمار في الابتكار الاجتماعي لا يُعد مجرد عمل خيري، بل هو استثمار استراتيجي في المستقبل الذي يُحسّن من جودة حياة الناس ويُعزز من رفاهيتهم. مثل تطوير حلول لمشاكل الفقر أو التعليم.

تكمن أهمية الابتكار الاقتصادي في أنه يُعزز من القدرة التنافسية([52]) للدول والشركات، ويخلق فرص عمل جديدة، ويُحسن من مستوى معيشة الأفراد. فالدول التي تُشجع على الابتكار من خلال

---

[51] Rozeia Mustafa: Business model innovation, Journal of Strategy and Management ,2015,p.72.

[52] ميشيل تودارو: التنمية الاقتصادية ،دار المريخ ،2019،ص544.

الاستثمار في البحث والتطوير، وتوفير بيئة مناسبة لريادة الأعمال، هي الأكثر قدرة على تحقيق الازدهار على المدى الطويل. باختصار، الابتكار الاقتصادي هو مفتاح التقدم الذي يُحول الأفكار إلى ثروة، والتحديات إلى فرص.

بـ-الابتكار الاقتصادي التنافسي:

يُعد نهجاً استراتيجياً يهدف إلى تحقيق ميزة تنافسية مستدامة للشركات والدول. . فهو يتجاوز مجرد الابتكار التقليدي ليُركّز على إيجاد حلول جديدة تُمكن المؤسسات من التفوق على منافسيها، سواء كان ذلك من خلال تقديم منتجات أفضل، أو خفض التكاليف، أو دخول أسواق جديدة. يُشكل الابتكار التنافسي تحدياً مستمراً للشركات، ويُجبرها على التفكير خارج الصندوق، والاستثمار في البحث والتطوير، وتشجيع ثقافة الإبداع بين موظفيها. إن النجاح في هذا المجال لا يعتمد فقط على حجم الاستثمار، بل على القدرة على تحويل الأفكار إلى قيمة حقيقية تُحسّن من موقع المؤسسة في السوق. وبشكل عام، تُعد الدول التي تُشجع الابتكار التنافسي أكثر قدرة على تحقيق النمو الاقتصادي، وخلق فرص عمل، وزيادة رفاهية مواطنيها([53]).

جـ-السعادة والابتكار الاقتصادي علاقة متبادلة وإيجابية، حيث يُعَد الابتكار محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي، بينما تُعتبر السعادة وقوداً للإبداع والابتكار .

السعادة والتنمية الاقتصادية :

فالأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من السعادة يكونون أكثر إيجابية، وأكثر قدرة على التفكير خارج الصندوق، وأكثر استعداداً للمخاطرة وتجربة أفكار جديدة. كما أن السعادة يمكن أن تكون محركاً للنمو الاقتصادي. فالأفراد السعداء يكونون أكثر إنتاجية، وإبداعاً، وأقل عرضة للغياب عن العمل. كما أن المجتمعات السعيدة تتمتع بروابط اجتماعية أقوى، وثقة أكبر في المؤسسات، مما يُقلل من التكاليف الاجتماعية ويُعزز من النمو المستدام. لذا، فإن السياسات التي تهدف إلى تعزيز السعادة، مثل الاستثمار

---

[53] Siti Amalia (and others) : Spurring Economic Growth in Terms of Happiness, Human Development, Competitiveness and Global Innovation: the ASEAN Case, ASEAN Journal on Science and Technology for Development ,2021,p.3.

في الصحة، والتعليم، والعدالة الاجتماعية، لا تُعد فقط أهدافاً إنسانية، بل هي استثمارات استراتيجية تُسهم في بناء اقتصاد أكثر قوة ومرونة على المدى الطويل.

السعادة والتنمية المستدامة :

فالتنمية المستدامة، بأبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، هي الإطار الذي يمكن من خلاله تحقيق سعادة حقيقية ومستمرة. وكان يُنظر إلى التنمية على أنها سباق لزيادة الدخل القومى ، ولكن هذا النهج أدى في كثير من الأحيان إلى استنزاف الموارد الطبيعية، وزيادة التلوث، وتفاقم عدم المساواة الاجتماعية. هذه العوامل، على الرغم من أنها قد تُحقق نمواً اقتصادياً، إلا أنها تُقلل من رفاهية المواطنين وتُهدد سعادة الأجيال القادمة.

وعلى النقيض، فإن التنمية المستدامة تُركّز على إيجاد توازن بين هذه الأبعاد. فهي تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي يراعي حماية البيئة، ويضمن العدالة الاجتماعية، ويُعزز من الصحة والتعليم. عندما يضمن المجتمع لجميع أفراده فرصاً متساوية في التعليم والرعاية الصحية، ويُوفر لهم بيئة نظيفة وآمنة، فإنه يُحقق أساساً قوياً للسعادة. لذا، فإن الاستثمار في التنمية المستدامة لا يُعد فقط قراراً بيئياً أو اجتماعياً، بل هو استثمار استراتيجي في سعادة الأفراد والمجتمعات على المدى البعيد.

يُظهر علم الاقتصاد السلوكي أن الحالة النفسية للأفراد تُؤثر بشكل مباشر على أدائهم في العمل. فالموظفون السعداء يكونون أكثر حماساً، وأكثر تعاوناً مع زملائهم، وأقل عرضة للإجهاد والتوتر، مما يُتيح لهم التركيز بشكل أفضل على حل المشكلات وتقديم أفكار مبتكرة. وهذا ينعكس بشكل مباشر على أداء الشركات، حيث تُصبح أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات في السوق، وتطوير منتجات وخدمات جديدة، مما يُعزز من قدرتها التنافسية. على المستوى الكلي، تُعد الدول التي تُركّز على رفاهية مواطنيها بيئة خصبة للابتكار. فالحكومات التي تستثمر في التعليم، والصحة، والعدالة الاجتماعية، تُخلق مجتمعاً يتمتع فيه الأفراد بالحرية والأمان، وهما شرطان أساسيان لتحفيز الإبداع. لذا، فإن الاستثمار في سعادة الأفراد لا يُعد فقط استثماراً أخلاقياً، بل هو استثمار استراتيجي يُسهم في بناء اقتصاد أكثر ديناميكية وابتكاراً([54]).

54 Ramzi Hassan: Integrating Happiness Economics and Subjective Well-Being in Policy Evaluation - Evidence from Qatar", International Journal of Research and Scientific Innovation, volume XII, issue V, 2025,p.20.

ثالثاً: تأثير السعادة الاقتصادية على سلوك المستهلك وفاعلية السوق.:

أ- تأثير السعادة على سلوكيات المستهلكين :

السعادة وسلوكيات المستهلكين علاقة معقدة ومتبادلة، حيث لا يقتصر تأثير السعادة على قرارات الشراء فحسب، بل يمكن أن تكون السلوكيات الشرائية نفسها مصدراً للسعادة.كما تختلف تأثيرات السعادة على سلوك المستهلكين حسب نوع شخصية المستهلك. يمكننا تقسيم المستهلكين إلى أنواع رئيسية لنرى كيف تؤثر عليهم السعادة بشكل مختلف([55]).

1. **المستهلك الاندفاعي:**

من الناحية الاقتصادية، يمثل هذا المستهلك مصدراً لزيادة المبيعات قصيرة المدى .هو لا يتخذ قراراته بناءً على القيمة الاقتصادية للمنتج، بل على المتعة اللحظية التي يمنحها الشراء. هذا السلوك يساهم في تنشيط الأسواق بسرعة، ولكنه يجعل الطلب غير مستقر وصعب التنبؤ به. الشركات التي تعتمد على هذا النوع من المستهلكين غالباً ما تستثمر بكثافة في العروض الترويجية والإعلانات لجذب انتباهه الفوري.

2. **المستهلك الحذر:**

يُعتبر هذا المستهلك ركيزة الاستقرار الاقتصادي للشركات. هو يمثل الطلب المستدام الذي يعتمد على الجودة والقيمة. من منظور اقتصادي، قراراته تساهم في تعزيز المنافسة العقلانية بين الشركات، حيث تُجبر الشركات على تحسين منتجاتها وتقديم قيمة حقيقية لتكسب ثقة هذا المستهلك.

3. **المستهلك المخلص**

هذا المستهلك هو أساس النمو المستدام للشركات. من الناحية الاقتصادية، يوفر هذا النوع من المستهلكين تدفقاً مستمراً وموثوقاً للإيرادات. الشركات لا تحتاج إلى إنفاق الكثير لجذبهم، مما يقلل من تكاليف التسويق ويزيد من الربحية. الولاء الذي يبنيه هذا المستهلك يمنح الشركة ميزة تنافسية قوية في السوق.

---

55 Ramzi Hassan: Integrating Happiness Economics and Subjective Well-Being in Policy Evaluation -Evidence from Qatar op.cit., 2025,p.20.

4. المستهلك الباحث عن الخصومات:

يمثل هذا المستهلك قوة دافعة في سوق الأسعار المرنة .هو يُجبر الشركات على التنافس من خلال تقديم أقل الأسعار. هذا السلوك يمكن أن يسبب ضغطاً كبيراً على هوامش الربح للشركات، ولكنه في نفس الوقت يعود بالنفع على الاقتصاد بشكل عام من خلال جعل المنتجات في متناول شرائح أوسع من المجتمع.

5. المستهلك الواعي:

من الناحية الاقتصادية، يعكس هذا المستهلك تطوراً في أولويات المجتمع .هو يُجبر الشركات على إعادة النظر في ممارساتها الإنتاجية والأخلاقية. هذا السلوك يخلق طلباً جديداً على المنتجات المستدامة والأخلاقية، مما يفتح أسواقاً جديدة للشركات التي تتبنى هذه الممارسات، ويشجع على الابتكار في مجالات مثل الطاقة المتجددة والتجارة العادلة.

الإنفاق على السلع المادية:

ينفق الكثير من الأفراد على السلع المادية اعتقاداً منهم أنها ستجلب لهم السعادة. يمكن أن يوفر شراء هاتف جديد أو سيارة فاخرة شعوراً مؤقتاً بالرضا، لكن هذا الشعور يميل إلى التلاشي بسرعة مع مرور الوقت. هذه الظاهرة تُعرف بـ "التكيف الممتع"، حيث يتأقلم الأفراد بسرعة مع ممتلكاتهم الجديدة، وتعود مستويات سعادتهم إلى ما كانت عليه قبل عملية الشراء.

زيادة الإنفاق غالباً ما يميل الأفراد السعداء إلى الإنفاق أكثر، حيث يشعرون بمزيد من التفاؤل تجاه المستقبل المالي. المستهلكون السعداء يميلون إلى الإنفاق بشكل أكبر، وغالباً ما يكون هذا الإنفاق على سلع غير ضرورية تهدف إلى تعزيز مشاعر السعادة أو مكافأة الذات. هذا السلوك يساهم في زيادة حجم المبيعات للشركات، خاصة في قطاعات الترفيه، والسياحة، والسلع الفاخرة، والمنتجات التي ترتبط بالصحة والرفاهية. هذه الظاهرة تظهر بوضوح في التسوق الترفيهي([56]) ، حيث يلجأ الأفراد إلى الشراء كوسيلة لتحسين مزاجهم إن السلوك الاقتصادي العقلاني والمدروس هو استثمار في سعادتنا على المدى الطويل. ففهم كيف يمكن لقراراتنا المالية أن تُشكل حياتنا النفسية يُمكننا من اتخاذ خيارات

[56] Säde Stenlund (and others) : How spending decisions shape happiness in everyday life, Communications Psychology ,2024,p.17.

أكثر حكمة تؤدي إلى حياة أكثر إشباعاً وسعادة. إن الإنفاق الاستهلاكي لا يحدد السعادة بحد ذاته، ولكن نوع الإنفاق هو ما يهم. فالاختيار بين شراء السلع المادية والاستثمار في التجارب أو مساعدة الآخرين، هو ما يحدد ما إذا كان الإنفاق سيؤدي إلى سعادة لحظية أم إلى رفاهية دائمة

ب- تأثير السعادة على فاعلية السوق :

كفاءة السوق هى قدرة الأسعار على عكس جميع المعلومات المتاحة بشكل فوري ودقيق. في السوق الكفؤ، لا يمكن للمستثمرين تحقيق أرباح غير طبيعية لأن جميع المعلومات تكون قد تم تسعيرها بالفعل .ومع ذلك، فإن تأثير العواطف مثل السعادة يمكن أن يسبب استجابة مبالغ فيها للسوق، حيث قد ترتفع أسعار الأوراق المالية بشكل غير مبرر نتيجة لحالة التفاؤل العام. هذا السلوك غير العقلاني يقلل من كفاءة السوق، حيث تصبح الأسعار غير مرتبطة بشكل مباشر بالبيانات الأساسية للشركات، بل تتأثر بالحالة المزاجية للمتعاملين. أن تقلبات أسعار الذهب في السوق ترتبط سلباً بسعادة المستثمرين. ومع ذلك، يُمكن استنتاج أن تحسن ظروف الأسواق المالية - التي تنعكس في قياس سعادة المستثمرين - لا تُشجع على تحقيق فرص ربح أكبر من خلال الاستثمار في المعادن النفيسة([57]).

هناك علاقة قوية بين بيانات السوق والسعادة، حيث تؤثر السعادة على سلوكيات المستهلكين والمستثمرين، مما ينعكس على مؤشرات السوق المالية والاقتصادية([58]). تُظهر الأبحاث أن هذه العلاقة متبادلة، فالأسواق تؤثر على السعادة، والسعادة تؤثر بدورها على الأسواق.

- **تأثير السعادة على بيانات السوق :**

تُترجم السعادة كمؤشر اقتصادي إلى عدة سلوكيات تؤثر مباشرة على بيانات السوق: منها مؤشر ثقة المستهلك :تُعتبر مؤشرات ثقة المستهلك من أهم البيانات التي تعكس حالة التفاؤل والسعادة لدى الأفراد. عندما تكون مستويات السعادة مرتفعة، يميل المستهلكون إلى الإنفاق بشكل أكبر على السلع والخدمات، مما يظهر في زيادة حجم المبيعات وتحفيز النمو الاقتصادي.

---

57 Huang Wenyan : Happiness and stock market participation, The North American Journal of Economics and Finance ,Volume 80, September 2025,p.50.

58 Nikolaos A. Kyriazis: Twitter's happiness sentiment index impacts on financial markets: an integrated overview of empirical findings, Bulletin of Applied Economics, 2023,p.58.

- **تأثير بيانات السوق على السعادة:**

العلاقة ليست أحادية الاتجاه. فبيانات السوق أيضاً تؤثر على مستوى السعادة([59]) لدى الأفراد. على سبيل المثال:

- الأمن المالي :عندما تكون الأسواق مستقرة ونموها مستمراً، يشعر الأفراد بأمان مالي أكبر. هذا الاستقرار يسمح لهم بالتخطيط للمستقبل بثقة أكبر، سواء كان ذلك للتقاعد أو الاستثمار في تعليم أبنائهم، مما يعزز سعادتهم ورفاهيتهم النفسية.
- النمو الاقتصادي :يُظهر العديد من الدراسات أن هناك علاقة إيجابية بين الدخل القومى للفرد ومستويات السعادة في الدول. الدول ذات الاقتصادات القوية والمستقرة غالباً ما توفر فرصاً أفضل للعمل والتعليم والرعاية الصحية، مما يساهم في زيادة مستويات السعادة.

أنواع الأسواق الاقتصادية والسعادة:

تؤثر أنواع الأسواق الاقتصادية المختلفة بشكل مباشر على مستوى سعادة الأفراد من خلال الفرص التي توفرها والضغوط التي تفرضها([60]). يمكن تحليل هذه العلاقة عبر مقارنة ثلاثة أنواع رئيسية من الأسواق.

1 .سوق المنافسة الكاملة :

في هذا النوع من الأسواق، حيث يتواجد عدد كبير من المشترين والبائعين ولا يستطيع أحد منهم التأثير على الأسعار، تساهم المنافسة الشديدة في توفير أسعار منخفضة وجودة عالية. هذا يعود بالنفع على المستهلكين ويزيد من رضاهم. ومع ذلك، فإن هذه المنافسة قد تزيد من الضغط على الشركات لخفض التكاليف، مما قد يؤثر على أجور العمال ويزيد من قلقهم بشأن الاستقرار الوظيفي. وبالتالي، قد تكون السعادة هنا متوازنة بين رضا المستهلك وضغط الإنتاج.

[59] Rossouw, Stephanie : Big Data and Happiness, Global Labor Organization, 2020,p.38.
[60] Bryan K. Spuhler, Jeffrey Dew : Sound Financial Management and Happiness: Economic Pressure and Relationship Satisfaction as Mediators, Journal of Financial Counseling and Planning, Volume 30, Number 2, 2019,p.160.

2 .سوق الاحتكار :

يتميز هذا السوق بوجود بائع واحد يتحكم في السعر والكمية. يؤثر هذا النوع من الأسواق سلباً على سعادة المستهلكين لأنهم يواجهون أسعاراً مرتفعة وخيارات محدودة. يمكن أن يؤدي ذلك إلى الشعور بالعجز والاستياء، خاصة عندما تكون المنتجات أو الخدمات أساسية. ورغم أن الشركات المحتكرة قد تحقق أرباحاً هائلة، إلا أن هذا قد لا ينعكس بالضرورة على سعادة العاملين لديها أو على المجتمع ككل.

3 .السوق الاجتماعي (الاقتصاد المختلط):

يجمع هذا النوع من الأسواق بين آليات السوق الحرة والتدخل الحكومي. تساهم الحوافز الحكومية والبرامج الاجتماعية، مثل الرعاية الصحية والتعليم، في توفير شبكة أمان اجتماعي. هذا يقلل من القلق المالي ويزيد من الشعور بالأمان لدى المواطنين. في مثل هذه الأسواق، يميل الأفراد إلى تحقيق مستوى أعلى من السعادة المستدامة والرفاهية، حيث يتم التوازن بين المنافسة الاقتصادية والدعم الاجتماعي.

ج. تأثير السعادة على المشاعر الإيجابية الأخرى :

1. الحافز على الإنفاق الاقتصادى :

السعادة هي حالة عاطفية مؤقتة ومباشرة، وغالباً ما تؤدي إلى سلوكيات استهلاكية فورية. عندما يكون المستهلك سعيداً، يميل إلى الشراء المندفع، خاصة على المنتجات التي تعزز شعوره بالمتعة والمكافأة. هذا السلوك مدفوع بمسار الدوبامين في الدماغ، مما يجعل المستهلك يربط عملية الشراء بالمتعة ويصبح أكثر عرضة لتكرار هذه التجربة. السعادة تحفز الإنفاق، وغالباً ما يكون على السلع الكمالية أو الترفيهية.

الحافز الاقتصادي هو أي عامل يدفع الأفراد والشركات إلى اتخاذ قرارات مالية معينة. ببساطة، هو ما يجعل الناس يتصرفون بطريقة اقتصادية محددة، وغالباً ما يكون الهدف منه هو تعزيز سلوك معين أو تثبيط سلوك آخر.فالحافز الاقتصادي هو أي عامل يدفع الأفراد والشركات إلى اتخاذ قرارات مالية معينة. ببساطة، هو ما يجعل الناس يتصرفون بطريقة اقتصادية محددة، وغالباً ما يكون الهدف منه هو تعزيز سلوك معين أو تثبيط سلوك آخر.

أنواع الحوافز الاقتصادية:

يمكن تصنيف الحوافز إلى أربعة أنواع رئيسية:

- الحوافز النقدية :وهي الأكثر وضوحاً، وتتمثل في المكافآت المالية المباشرة. من الأمثلة عليها زيادة الأجور، حيث أن الوظائف في بعض المهن والصناعات أكثر جاذبيةً من غيرها بحيث تعكس فروق الأجور أو الخصومات على المنتجات، أو منح الشركات إعفاءات ضريبية لتشجيع الاستثمار.([61])
- الحوافز الأخلاقية :وتتعلق بالقيم الشخصية للمجتمع. على سبيل المثال، التبرع للجمعيات الخيرية يمكن أن يحفزه الشعور بالواجب الاجتماعي، بينما الامتثال للقوانين يمكن أن يكون دافعاً أخلاقياً لتجنب العقوبات.
- الحوافز الإكراهية :وتعتمد على التهديد بالعقاب أو الخسارة. الغرامات المرورية هي مثال واضح على ذلك، حيث إنها تحفز السائقين على الالتزام بالسرعة المحددة لتجنب دفع مبلغ مالي.
- الحوافز الطبيعية :وهي حوافز غير مباشرة تأتي من الرغبات البشرية الطبيعية. فمثلاً، رغبة الشخص في الحصول على وجبة طعام هي دافع طبيعي يجعله يعمل من أجل كسب المال.

تلعب الحوافز دوراً حيوياً في تشكيل سلوكيات الأفراد والشركات، وبالتالي فهي تؤثر بشكل مباشر على أداء الاقتصاد ككل. تستخدم الحكومات والشركات الحوافز كأداة لتحقيق أهداف تعكس مستوى السعادة والرضا ؟

2ـ التفاؤل كمؤشر اقتصادى :

التفاؤل هو توقع إيجابي طويل الأجل بشأن المستقبل. تأثيره على سلوك المستهلك يختلف عن السعادة اللحظية، فهو يعزز الثقة في اتخاذ القرارات المالية الكبيرة. المستهلكون المتفائلون أكثر استعداداً للاستثمار في المنتجات عالية القيمة، مثل العقارات أو السيارات، أو حتى بدء مشاريع تجارية،

61د.سحر عبدالروؤف ،د.عبير شعبان عبده: قضايا معاصرة في التنمية الاقتصادية ،دار التعليم الجامعى ،2021،ص88.

لأنهم يثقون في أن ظروفهم المالية ستتحسن في المستقبل. التفاؤل يجعل المستهلك أقل قلقاً بشأن المخاطر، ويشجعه على الاستثمار في الأهداف المستقبلية([62]).

يُعتبر مؤشر ثقة المستهلك، الذي يقيس مستوى التفاؤل الاقتصادي، من أهم المؤشرات الاقتصادية. عندما يكون المؤشر مرتفعاً، فإنه يشير إلى أن المستهلكين لديهم استعداد للإنفاق، مما يساهم في النمو الاقتصادي الإجمالي. على العكس، عندما ينخفض هذا المؤشر، فإنه غالباً ما ينذر بتباطؤ اقتصادي محتمل لأن المستهلكين يصبحون أكثر حذراً ويقللون من إنفاقهم.

3ـالإمتنان الاقتصادى :

الامتنان هو شعور بالشكر والتقدير لتجربة إيجابية أو خدمة مقدمة. تأثير الامتنان على سلوك المستهلك يركز على الولاء للعلامة التجارية والسلوكيات الإيجابية بعد الشراء. عندما يشعر المستهلك بالامتنان تجاه شركة أو منتج، فإنه يكون أكثر استعداداً لتكرار الشراء، بل والأهم من ذلك، يوصي بالمنتج للآخرين. هذا السلوك لا يدور حول الإنفاق المباشر بل حول بناء علاقة عاطفية قوية ودائمة بين المستهلك والعلامة التجارية.

ويمثل "الامتنان الاقتصادي" مفهوماً يربط بين الشعور بالتقدير والرضا عن الأوضاع المالية الحالية وبين اتخاذ قرارات اقتصادية سليمة. إنه يتجاوز مجرد الامتنان للحصول على المال، ليصبح حالة ذهنية تؤثر على سلوكنا المالي بشكل إيجابي أي أن الامتنان الاقتصادي ليس مجرد شعور، بل هو أداة نفسية قوية تساعد الأفراد على تحقيق توازن مالي، مما يؤدي إلى رفاهية نفسية حقيقية ومستدامة..

دـالقرارات المالية المتعلقة بالسعادة :

العلاقة بين القرارات المالية والسعادة معقدة ومتعددة الأوجه، ففي حين أن المال لا يشتري السعادة بشكل مباشر، إلا أن القرارات التي نتخذها بشأنه يمكن أن تؤثر بشكل كبير على مستوى رفاهيتنا النفسية. يمكن تلخيص هذه العلاقة في النقاط التالية:

[62] Manju Puri , David T. Robinson : Optimism and Economic Choice , Journal of Financial Economics ,2007,p.6.

أ- تأثير العواطف على القرارات المالية:

تتجاوز القرارات المالية كونها مجرد عمليات منطقية، فهي تتأثر بعوامل عاطفية ونفسية. السعادة يمكن أن تدفع الأفراد إلى **الإنفاق المندفع** أو غير المخطط له، خاصة على السلع الكمالية أو التجارب التي تهدف إلى تعزيز الشعور بالبهجة. هذا السلوك، المعروف باسم "التسوق العاطفي"، قد يوفر متعة فورية لكنه قد يؤدي إلى ضغوط مالية لاحقاً. من ناحية أخرى، قد تؤدي المشاعر السلبية مثل القلق إلى تجنب المخاطر المالية، مما قد يمنع الأفراد من الاستثمار أو اتخاذ قرارات مالية جريئة ومفيدة على المدى الطويل([63]).

ب- .القرارات المالية التي تعزز السعادة المستدامة:

القرارات المالية الأكثر ارتباطاً بالسعادة المستدامة هي تلك التي تركز على **الأمان** والنمو الشخصي وليس على الممتلكات المادية فقط. على سبيل المثال:

الأشخاص الأكثر سعادة يميلون إلى أن يكونوا أكثر حذراً في القرارات المالية الكبرى. وقد يميلون إلى الادخار أكثر والإنفاق بشكل أقل، ويفضلون الاستثمارات الأكثر أماناً. هذا يوضح أن العلاقة بين السعادة والإنفاق ليست بالضرورة خطية، بل تتأثر بنوع القرار المالي. فبينما قد تدفع السعادة إلى الإنفاق على الكماليات، قد تعزز في الوقت نفسه سلوكاً مالياً أكثر استقراراً على المدى الطويل.

ج-التأثير على قرار الادخار والاستثمار:

يُعتبر الادخار والسعادة وجهين لعملة واحدة، حيث تتجاوز العلاقة بينهما مجرد الربط المالي البحت لتصل إلى تأثيرات نفسية عميقة. فبينما قد يرى البعض أن السعادة تكمن في الإنفاق وشراء المزيد من السلع، تشير العديد من الأبحاث إلى أن الادخار يمنح الإنسان شعوراً بالرضا والراحة النفسية يفوق المتعة اللحظية للشراء.

أحد أهم أسباب ارتباط الادخار بالسعادة هو شعور **الأمان المالي**. إن وجود رصيد مالي للطوارئ أو لتحقيق أهداف مستقبلية يقلل بشكل كبير من القلق والتوتر المرتبط بعدم اليقين. هذا الشعور

[63] Petra Rekar (and others) : Effect of Emotion Regulation Difficulties on Financial Decision-Making, Journal of Neuroscience, Psychology, and Economics, 2023,p.10.

بالأمان يمنح الفرد إحساساً بالتحكم في حياته ومستقبله، مما يعزز الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة التحديات غير المتوقعة.

الادخار ليس مجرد تكديس للمال، بل هو وسيلة لتحقيق الأحلام. سواء كان الهدف هو شراء منزل، بدء مشروع خاص، أو السفر حول العالم، فإن عملية الادخار المنتظمة تمنح الفرد شعوراً مستمراً بالتقدم نحو هدفه. هذا الإحساس بالتقدم يولد سعادة داخلية عميقة، تختلف عن السعادة السطحية التي قد يجلبها الإنفاق على السلع المادية.

الأشخاص الذين يمارسون عادة الادخار يميلون إلى اتخاذ قرارات مالية أكثر حكمة. فالانضباط المالي الذي يتطلبه الادخار يعزز من قدرة الفرد على التفكير بعيد المدى، وتقييم الأولويات، وتجنب الشراء الاندفاعي. هذه القرارات الواعية لا تساهم فقط في الاستقرار المالي، بل تؤدي أيضاً إلى شعور أكبر بالرضا عن النفس، لأنها تعكس إدارة فعالة للحياة.

بينما قد يقدم الإنفاق متعة مؤقتة، فإن الادخار يوفر **سعادة مستدامة** .إنه استثمار في الصحة النفسية، حيث يقلل من القلق، ويعزز الأمان، ويمنحنا الحرية لتحقيق أحلامنا، مما يجعله عنصراً أساسياً في بناء حياة سعيدة ومستقرة.

المبحث الرابع: مؤشرات قياس السعادة لتحسين الدخل القزمى

فن صناعة السعادة من الضروريات التي نسعى لقياسها من خلال عدة مؤشرات ولا تُقاس السعادة بمؤشر واحد، بل تُقاس بمجموعة من العوامل التي تهدف إلى تقديم صورة شاملة عن الرفاهية الفردية والمجتمعية .هذه المؤشرات تجمع بين البيانات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، ويتم تقييمها غالباً من خلال استطلاعات رأي واسعة النطاق على المستوى العالمي.

اولا :الفرض لقياس المؤشر :

للتحقق من صحة الفرض والذي ينص علي انه: "تُسهم السعادة الذاتية بالتنبؤ بالدخل القومي ، قام الباحث باستخدام أسلوب الانحدار للتنبؤ بمتغير تابع في ضوء متغير أو عدة متغيرات مستقلة، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية للتنبؤ بالدخل القومي كما هو موضح بالجدول.

جدول (1) يوضح نتائج تحليل الانحدار بين السعادة الذاتية والدخل القومي

مصدر التباين	مجموع الربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانحدار	13111.388	3	4370.463	**136.548	.000
البواقى	14275.032	446	32.007		
المجموع	27386.420	449			

**دالة عند مستوي (0.01)

تشير نتائج تحليل الانحدار إلي أن قيمة ف (136.548) وهي دالة إحصائيا عند مستوي (0.01) مما يؤكد علي أنه يمكن التنبؤ من السعادة الذاتية بالدخل القومي

جدول (2) يوضح نتائج تحليل الانحدارالمتدرج من السعادة الذاتية والدخل القومي

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئه	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت	الدلالة
الدخل القومي	السعادة الذاتية	.416	.527	11.125	.000
	الثابت			26.197	
	R			.692	
	R Square			.479	
	Adjusted R Square			.475	

يتضح من الجدول السابق أن السعادة الذاتية المنبئة بالدخل القومي، تسهم بنسبة مساهمة (70%) من التباين وكما هو واضح في نموذج التنبؤ (Prediction Model) ذي الدلالة الإحصائية باستخدام اختبار (ف) وكانت قيمة (ف) = (136.548) ودالة إحصائيا عند مستوي (0.01)، ويمكن استخلاص المعادلة التنبؤية التالية:

السعادة الذاتية = 26.197+ 0.416 × (الدخل القومي)

ونجد أن معادلة التنبؤ ذات دلالة إحصائية، وتشير قيم معاملات الانحدار الموجبة في هذه المعادلة إلي أن العلاقة بين السعادة الذاتية الدخل القومي المنبة به موجبة .

ومما سبق يمكن التنبؤ بالدخل القومي من السعادة الذاتية.(64)

يعتمد تقرير السعادة العالمي، الذي يصدر سنوياً برعاية الأمم المتحدة، على استطلاعات رأي عالمية لقياس السعادة في أكثر من 150 دولة. ويرتكز التقرير على ستة عوامل رئيسية تُعتبر محددات رئيسية للسعادة:

1. الدخل القومى يُعتبر مقياساً للثروة الاقتصادية والدخل، وهو مؤشر على القدرة الشرائية ومستوى المعيشة.
2. الدعم الاجتماعي :مدى توفر شبكات الدعم الاجتماعية في المجتمع، مثل وجود أصدقاء أو عائلة يمكن الاعتماد عليهم في أوقات الأزمات.
3. متوسط العمر الصحي المتوقع :مؤشر على جودة الرعاية الصحية والظروف المعيشية، ويعكس الصحة الجسدية والنفسية للأفراد.
4. حرية اتخاذ القرارات في الحياة :مدى شعور الأفراد بقدرتهم على اتخاذ خيارات حياتية مستقلة، مثل اختيار العمل أو الزواج.
5. الكرم :مدى استعداد الأفراد للتبرع أو مساعدة الآخرين، وهو مؤشر على التكافل الاجتماعي والقيم الإنسانية في المجتمع.
6. غياب الفساد :يُعتبر مؤشراً على الثقة في المؤسسات الحكومية والشركات، ويعكس مدى العدالة والشفافية في المجتمع.

ثانياً : السعادة والتعاون الدولي :

1ـالتعاون من أجل الرفاهية:

قديما كان هدف التعاون الدولي التركيز على التجارة والاستثمار والمساعدات المالية. لكن مفهوم السعادة الاقتصادية يوسع هذا النطاق ليشمل تبادل الخبرات في مجالات مثل السياسات العامة التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين العمل والحياة، وتطوير الأنظمة الصحية والتعليمية، وتعزيز الحماية الاجتماعية .فالتعاون في هذه المجالات يمكن أن يؤدي إلى زيادة الرضا العام، مما ينعكس على الإنتاجية والابتكار.

[64]تم إجراء المعالجات الاحصائية باستخدام البرنامج الاحصائي Spss الاصدار الحادي والعشرون.

2ـمؤشرات قياس النجاح الاقتصادى:

الدخل القومى هو المؤشر الأبرز للنجاح الاقتصادي. ومع ذلك، لا يأخذ هذا المؤشر في الاعتبار عوامل مثل توزيع الثروة، أو الأثر البيئي للنمو، أو الصحة النفسية للمواطنين. لذا، أصبحت الدول تبحث عن مؤشرات بديلة أو إضافية لقياس النجاح الحقيقي. بدلاً من الاقتصار على قياس النجاح الاقتصادي الدخل القومى بدأت بعض الدول تتبنى مؤشرات مثل مؤشر السعادة العالمي أو مؤشر السعادة الوطنية الإجمالي . هذه المؤشرات تشجع الدول على التعاون في مجالات مثل الاستدامة البيئية والحكم الرشيد، والتي تؤثر بشكل مباشر على سعادة المواطنين. هذا النوع من التعاون يهدف إلى بناء مجتمعات أكثر عدالة واستقراراً.([65])

3ـالتحديات والفرص:

تكمن التحديات في أن قياس السعادة يظل أمراً معقداً ويختلف من ثقافة إلى أخرى. ومع ذلك، فإن السعي نحو تعزيز السعادة الاقتصادية يفتح آفاقاً جديدة للتعاون الدولي، ويوفر فرصة للدول الغنية لمشاركة خبراتها مع الدول النامية في بناء اقتصادات لا تحقق النمو فقط، بل أيضاً تضمن الرفاهية لمواطنيها.

ثالثاً :مؤشرات السعادة الاقتصادية .والرفاهية:

أـ منظمات قياس الرفاهية :

بالتأكيد. بالإضافة إلى المؤسسات التي تركز على السعادة بشكل مباشر، هناك العديد من المنظمات التي تقيس الرفاهية بمفهومها الأوسع، والذي يشمل الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، والصحية.

[65].محمد راشد الفندي:الحماية القانونية للاستثمار الاجنبي في القانون الكويتي وتسوية المنازعات الناشئة عنها،دار النهضة العربية،2023،ص 20

1. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) (66)

يقوم هذا البرنامج بإصدار تقرير التنمية البشرية (Human Development Report)، والذي يتضمن مؤشر التنمية البشرية (HDI). يهدف هذا المؤشر إلى قياس الرفاهية من خلال ثلاثة أبعاد أساسية:

- الصحة: يقاس بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة.
- التعليم: يقاس بسنوات الدراسة المتوقعة والفعلية.
- مستوى المعيشة: يقاس بالدخل القومي الإجمالي للفرد.

2. معهد ليجاتوم (Legatum Institute) (□ لها)

يُصدر هذا المعهد مؤشراً سنوياً يُعرف بـ مؤشر الازدهار (The Legatum Prosperity Index). يركز هذا المؤشر على قياس الرفاهية والازدهار في العالم من خلال تحليل 12 ركيزة رئيسية، منها:

- الأمن والأمان: مدى شعور الأفراد بالأمان في مجتمعهم.
- رأس المال الاجتماعي: جودة العلاقات الاجتماعية والثقة بين الأفراد.
- الحوكمة: فعالية الحكومة ومستوى الفساد.
- البيئة الطبيعية: جودة البيئة وحمايتها.
- الظروف الاقتصادية: قوة الاقتصاد ومعدلات النمو.

3. منظمة الصحة العالمية (WHO) (□ لها)

تقوم منظمة الصحة العالمية بقياس الرفاهية من منظور الصحة العامة. تُصدر تقارير وبيانات حول متوسط العمر المتوقع، ومعدلات الأمراض، والوصول إلى الرعاية الصحية. تعتبر هذه المؤشرات جزءاً لا يتجزأ من الرفاهية العامة للأفراد والمجتمعات.

---

[66] https://www.undp.org/

[67] https://www.prosperity.com/media-publications/the-legatum-institute-renamed-the-prosperity-institute-as-it-further-advances-the-principles-and-ideas-that-create-national-prosperity/

[68] https://www.who.int/

4. الشبكة الدولية للرفاهية (International Well-being Network) (تي لها)

تعمل هذه الشبكة على تعزيز تبادل المعرفة والخبرات بين الدول حول كيفية قياس وتحسين الرفاهية. تركز على المؤشرات التي تتجاوز النمو الاقتصادي، مثل جودة الحياة، والاستدامة البيئية، والعدالة الاجتماعية.

بـ. منظمات قياس السعادة :

تُعد **مؤشرات السعادة الاقتصادية** نقلة نوعية في تقييم أداء الدول، حيث تتجاوز المؤشرات التقليدية مثل الدخل القومى لتشمل رفاهية المواطنين. . هذه المؤشرات لا تقيس فقط الثروة المادية، بل تركز على جودة الحياة، مما يمنح صانعي السياسات رؤية أكثر شمولاً للتنمية.

من أبرز هذه المؤشرات، **تقرير السعادة العالمي**، الذي يصدر سنوياً عن الأمم المتحدة، ويستخدم مجموعة من العوامل لقياس السعادة. تشمل هذه العوامل :**نصيب الفرد من** الدخل القومى ، **متوسط العمر المتوقع الصحي، الدعم الاجتماعي، حرية اتخاذ الخيارات الحياتية، الكرم، ومستويات الفساد.** هذه المكونات تُظهر أن السعادة لا تعتمد على الدخل فقط، بل على شبكة معقدة من العوامل الاجتماعية والسياسية والشخصية.([70])

تكمن أهمية هذه المؤشرات في أنها تُوجه صناع القرار نحو بناء سياسات تهدف إلى تحسين جودة الحياة بدلاً من التركيز فقط على النمو الاقتصادي الكمي. فعلى سبيل المثال، يمكن لدولة ما أن تحقق نمواً اقتصادياً مرتفعاً، ولكن إذا كانت مستويات التلوث مرتفعة، أو إذا كان هناك تفاوت كبير في الدخل، فإن مؤشرات السعادة ستُظهر تراجعاً في رفاهية المواطنين. وبالتالي، تُصبح مؤشرات السعادة الاقتصادية أداة حاسمة لتقييم نجاح السياسات الحكومية، وتُساعد في تحقيق التنمية المستدامة التي تضع الإنسان في صميم أولوياتها.

1ـ مؤشر السعادة العالمي :

توجد العديد من المؤسسات الدولية التي تقيس السعادة والرفاهية، وتستخدم مؤشرات متعددة لتقديم صورة شاملة عن جودة الحياة في مختلف الدول. من أبرز هذه المؤسسات:

---

[69] https://liu.se/en/research/international-network-for-well-being

[70] كويل &ديان : ادارة الاقتصاد العالمى ،ترجمة نادر ادريس التل ،دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ،2000،ص 70.

1. شبكة حلول التنمية المستدامة (SDSN) (□□)

تُعد هذه الشبكة، التابعة للأمم المتحدة، المؤسسة الأكثر شهرة في هذا المجال. هي المسؤولة عن إصدار **"تقرير السعادة العالمي" (World Happiness Report)** سنوياً. يعتمد التقرير على استطلاعات رأي عالمية لقياس مدى سعادة الأفراد، ويحلل العوامل التي تؤثر على هذه السعادة، مثل الدخل القومى ، والدعم الاجتماعي، ومتوسط العمر المتوقع، والحرية الشخصية، والكرم، ومستويات الفساد.([72])

2. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) (بر□)

تقوم هذه المنظمة بتقديم مؤشر **"حياة أفضل" (Better Life Index)**. يهدف هذا المؤشر إلى مقارنة الرفاهية في الدول الأعضاء وغيرها من الدول الشريكة، من خلال تحليل 11 بُعداً مختلفاً للحياة، مثل: الإسكان، والدخل، والوظائف، والتعليم، والصحة، والبيئة، والروابط الاجتماعية، والأمان. يوفر هذا المؤشر أداة تفاعلية تسمح للمستخدمين بتحديد أهمية كل بُعد من هذه الأبعاد بالنسبة لهم، للحصول على نتيجة مخصصة.

أبرز مؤشرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) لقياس السعادة هو مؤشر الحياة الأفضل (Better Life Index).يهدف هذا المؤشر إلى تجاوز المقاييس الاقتصادية التقليدية مثل الدخل القومى ، وتقديم صورة شاملة عن جودة الحياة في الدول الأعضاء.

محاور مؤشر الحياة الأفضل :

يقيس المؤشر الرفاهية والسعادة من خلال 11 محوراً رئيسياً، تُعتبر جميعها ضرورية لجودة الحياة. تشمل هذه المحاور:

- الإسكان :يقيّم جودة السكن وتكلفته.
- الدخل :يقيس متوسط الدخل المتاح للأفراد وقدرتهم على الإنفاق والادخار.
- الوظائف :يركز على معدل التوظيف والأمان الوظيفي.
- المجتمع :يقيس جودة العلاقات الاجتماعية والدعم المتاح للأفراد.
- التعليم :يقيّم مستوى التعليم والمهارات المكتسبة.

[71] https://www.unsdsn.org/

[72] د.سامي خليل:الاقتصاد الدولي جزان،دار النهضة العربية،2021،ص 51

[73] https://www.oecd.org/en.html

- البيئة :يركز على جودة الهواء والماء.
- الروابط الاجتماعية :يقيّم مدى شعور الأفراد بالانتماء وقوة علاقاتهم.
- الصحة : يقيس متوسط العمر المتوقع والحالة الصحية العامة.
- الرضا عن الحياة :يطلب من الأفراد تقييم مدى رضاهم العام عن حياتهم.
- الأمن :يقيس مدى شعور الأفراد بالأمان الشخصي.
- التوازن بين العمل والحياة :يقيّم مدى التوازن بين الحياة المهنية والشخصية.

أهمية المؤشر:

من خلال هذه المحاور، تقدم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية رؤية مفصلة تساعد الحكومات على فهم العوامل التي تؤثر على سعادة مواطنيها([74]). هذا الفهم يُمكن صانعي السياسات من صياغة قرارات لا تهدف فقط إلى النمو الاقتصادي، بل أيضاً إلى تحسين جودة الحياة والرفاهية العامة، مما يعكس تحولاً في الأولويات من مجرد الأرقام المالية إلى سعادة الإنسان.

3. معهد غالوب (Gallup) (□□)

يُعد معهد غالوب من أهم المؤسسات البحثية التي تجري استطلاعات عالمية لقياس السعادة والرفاهية. تشارك استطلاعاته في بيانات "تقرير السعادة العالمي". يستخدم غالوب مقياساً يسمى **"سلم كانتريل" (Cantril's Ladder)**، حيث يطلب من الأفراد تقييم حياتهم على سلم من 0 إلى 10، مع 10 كأفضل حياة ممكنة. تُستخدم هذه البيانات لتحليل مستويات السعادة في أكثر من 160 دولة حول العالم. يلخص تقرير السعادة العالمي لعام 2024 الاتجاهات العالمية في مجال الرفاهية، مع التركيز بشكل خاص على كيفية اختلاف السعادة عبر الفئات العمرية المختلفة.

أبرز النتائج الرئيسية:

- **فنلندا لا تزال في الصدارة :**للمرة السابعة على التوالي، احتلت فنلندا المركز الأول كـ "أسعد دولة في العالم"، تليها دول الشمال الأخرى مثل الدنمارك وأيسلندا والسويد.

[74] د.سالي سمير فهمي عبد المسيح : العلاقات الاقتصادية في التجارة الدولية مع الاشارة الي اثار بعض الاتفاقات القطاعية لجولة اوروجواي علي مصر،دار النهضة العربية،2020،ص 32

[75] https://www.gallup.com/home.aspx

- **تصنيفات السعادة حسب العمر :**لأول مرة، قدم التقرير تصنيفات منفصلة للسعادة بين المجموعات العمرية. احتلت ليتوانيا المركز الأول لأسعد دولة للفئة العمرية تحت 30 عاماً، بينما تصدرت الدنمارك قائمة الأكثر سعادة للفئة العمرية 60 عاماً فما فوق.
- **تراجع سعادة الشباب :**يشير التقرير إلى انخفاض حاد في مستويات سعادة الشباب في أمريكا الشمالية، مما أدى إلى تراجع الولايات المتحدة لأول مرة خارج قائمة العشرين الأوائل.
- **نمو السعادة في شرق أوروبا :**شهدت دول وسط وشرق أوروبا، مثل التشيك وليتوانيا، تحسينات كبيرة في مستويات السعادة عبر جميع الفئات العمرية.

العوامل المؤثرة على السعادة

يستخدم التقرير عدة عوامل أساسية لتفسير مستويات السعادة، منها:

- الدخل القومي :يعكس مستوى الدخل والرفاهية الاقتصادية.
- **متوسط العمر المتوقع الصحي :**يعكس جودة الرعاية الصحية.
- **الدعم الاجتماعي :**يشير إلى وجود شبكة دعم اجتماعي قوية.
- **حرية اتخاذ الخيارات الحياتية :**يُظهر مدى سيطرة الأفراد على قرارات حياتهم.
- **الكرم :**يعكس مدى استعداد الأفراد للمساعدة.
- **مستويات الفساد :**يشير إلى مدى الثقة في المؤسسات الحكومية.

يوضح التقرير أن السعادة تتأثر بعوامل متعددة لا تقتصر على الدخل المادي فقط، وأن هناك علاقة قوية بين الرخاء الاقتصادي والروابط الاجتماعية القوية والحوكمة الجيدة.

تصنيف مصر :

لا توجد مؤسسات مصرية مستقلة مشهورة تمنح مؤشراً خاصاً بها للسعادة. ومع ذلك، تشارك مصر في الاستطلاعات التي تجريها مؤسسات دولية لقياس السعادة.

تقرير السعادة العالمي(World Happiness Report) (لها□)

يُعد تقرير السعادة العالمي هو المصدر الرئيسي لبيانات السعادة في مصر، والذي يُصدر سنوياً من قبل شبكة حلول التنمية المستدامة (SDSN) التابعة للأمم المتحدة. يعتمد التقرير على بيانات من

[76] https://www.worldhappiness.report/

معهد غالوب، الذي يقوم بإجراء استطلاعات رأي واسعة النطاق حول العالم، بما في ذلك مصر.يُقيّم التقرير السعادة بناءً على عدة عوامل رئيسية، وتشمل: الدخل القومى ،الدعم الاجتماعي ،متوسط العمر المتوقع، حرية اتخاذ القرارات ،الكرم ،غياب الفساد وعلى الرغم من أن هذه المؤسسات ليست مصرية، فإنها تُعطي صورة عن ترتيب مصر عالمياً من حيث مؤشر السعادة وتسمح بمقارنة الأوضاع مع دول أخرى ولكن تصنيف مصر في تقرير السعادة العالمي يضعها ضمن الدول في النصف الثاني من القائمة، مع تذبذب في ترتيبها من عام لآخر.

الترتيب في السنوات الأخيرة:

- **تقرير عام 2024 :**احتلت مصر المركز **127**من أصل 143 دولة شملها التقرير، مسجلةً انخفاضاً في المؤشر مقارنةً بالعام السابق.
- **تقرير عام 2023 :**جاءت مصر في المركز **121**من أصل 137 دولة.
- **تقرير عام 2022 :**كان ترتيب مصر **129**من أصل 146 دولة.

العوامل المؤثرة على مقياس السعادة :

يُرجع التقرير تراجع ترتيب الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ومنها مصر، إلى عدة عوامل اقتصادية واجتماعية. وتشمل هذه العوامل:

- الدخل القومى **:**وهو مؤشر على مستوى الدخل والرفاهية الاقتصادية.
- **الدعم الاجتماعي :**مدى وجود شبكة دعم قوية للأفراد.
- **الحرية في اتخاذ الخيارات الحياتية :**قدرة الأفراد على التحكم في مسار حياتهم.
- **مستويات الفساد :**مدى الثقة في المؤسسات الحكومية.

على الرغم من أن الترتيب يتغير، إلا أن مصر ظلت بشكل عام في النصف الثاني من الترتيب، مما يشير إلى أن هناك تحديات اقتصادية واجتماعية تؤثر على رفاهية المواطنين.لذا نأمل أن يكون ضمن

التخطيط الاختصادى وضع مؤشرات للسعادة يعكسها الاحصائيات التى يعلنها جهاز التعبئة العامة والحصاء سنويا ([77]) .

ـتحليل القياس:

استناداً إلى البيانات المتاحة من تقارير السعادة العالمية، يمكن تحليل مركز مصر في السنوات الثلاثة الأخيرة (2022، 2023، 2024) على النحو التالي:

ـتحليل مركز مصر في المؤشر:

- **انخفاض في التصنيف :** خلال هذه الفترة، شهد تصنيف مصر تراجعاً طفيفاً وغير منتظم. في عام 2022، كان ترتيبها 129، ثم تحسّن إلى 121 في عام 2023، ليعود وينخفض إلى 127 في عام 2024. هذا التذبذب يشير إلى أن العوامل التي تؤثر على السعادة في مصر لم تُظهر تحسناً مستقراً، بل كانت عرضة للتقلبات. لذا نأمل أن يكون هناك حلولا للمشكلات التي تعوق الصعود للمستويات العليا بحسب معايير قياس مؤشر السعادة .
- **المركز في النصف الثاني من القائمة :** على مدار السنوات الثلاث، ظلت مصر في النصف الثاني من تصنيف الدول، مما يعكس وجود تحديات كبيرة تؤثر على الرفاهية الذاتية للمواطنين. .
- **تأثير العوامل الاقتصادية :** تُشير تقارير السعادة العالمية إلى أن العوامل الاقتصادية، مثل الدخل القومى والتضخم، تلعب دوراً كبيراً في تحديد مستوى السعادة. وعلى الرغم من الجهود الاقتصادية، فإن التحديات مثل تآكل القوة الشرائية، والضغوط المالية، وعدم الاستقرار الاقتصادي، قد تكون قد أثرت سلباً على شعور المواطنين بالرضا.

التحديات التي تواجهها مصر:

تُعدّ هذه التقلبات في الترتيب مؤشراً على وجود تحديات هيكلية تحتاج إلى معالجة، مثل:

[77] د.داليا سمير امام أبو الدهب:دور الاستثمار العقاري في تحقيق التنمية الاقتصادية بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي،دار النهضة العربية،2025،ص40

- **الضغوط الاقتصادية :** يُعتبر التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة من أهم العوامل التي تُقلل من السعادة، حيث تُضعف القدرة الشرائية للمواطنين. والقوة الشرائية للنقود.
- **الدعم الاجتماعي :** تُشير تقارير السعادة إلى أن العوامل غير المادية، مثل الدعم الاجتماعي وقدرة الأفراد على اتخاذ خيارات حياتية، تلعب دوراً حيوياً في السعادة.
- **الثقة في المؤسسات :**يؤثر مستوى الثقة في الحكومة والمؤسسات بشكل مباشر على شعور المواطنين بالأمان والاستقرار، وبالتالي على سعادتهم.

المتغيرات الرئيسية المستخدمة في تقييم مؤشر السعادة الاقتصادية

بشكل عام، يعتمد تقرير السعادة العالمي على ستة متغيرات رئيسية لتفسير التباين في تقييم الحياة:

م	دوره في النموذج	المتغير	فسير الاقتصادي والاجتماعي	التقييم
1	اقتصادي (كمي)	**نصيب الفرد من الدخل القومى**	يمثل الدخل القومي للفرد وقوته الشرائية، وهو مؤشر على الموارد المادية المتاحة.	يُقدر نصيب الفرد من **الدخل القومي الإجمالي (GNI per Capita)**لمصر بالدولار الأمريكي الحالي بحوالي **3,800إلى 4,000 دولار أمريكي** لعامي 2024-2025.
2	اجتماعي	**الدعم الاجتماعي (Social Support)**	مؤشر على وجود شخص يمكن الاعتماد عليه وقت الحاجة.	في سياق مؤشر السعادة العالمي، يُعتبر هذا المؤشر في مصر **مرتفعاً نسبياً** مقارنة بالعديد من الدول ذات الدخل المماثل، بفضل قوة البنية الاجتماعية والثقافية التي تولي أهمية كبيرة للأسرة والدعم المتبادل.
3	صحي	**متوسط العمر المتوقع بصحة جيدة (Healthy Life Expectancy)**	مؤشر على الصحة العامة وطول فترة الحياة الصحية.	يعكس مؤشر "متوسط العمر المتوقع بصحة جيدة" في مصر صراعاً بين **تحسن في الخدمات الأساسية** (كزيادة متوسط العمر الكلي) وبين **تحديات نمط الحياة والبيئة** التي تضغط على جودة تلك السنوات. المبادرات الصحية الحكومية الحديثة تسعى جاهدة لتقليل الفترة التي يعيشها الفرد مريضاً، مما يزيد من سنوات الإنتاجية والسعادة.
4	سياسي/اجتماعي	**الحرية في اتخاذ خيارات الحياة (Freedom to Make Life Choices)**	مؤشر على الاستقلال الشخصي والحرية المدنية.	هناك اتساع ملحوظ في **حرية اختيار أنماط الحياة الشخصية** واستهلاك السلع والخدمات الترفيهية والتعبير عن الذات في الأوساط الحضرية، مما يُحسن من إحساس الفرد بالحرية في حياته اليومية.
5	سلوكي/أخلاقي	**الكرم (Generosity)**	يتم قياسه من خلال تبرعات الأفراد الأخيرة، ويمثل مستوى الترابط والتعاون	يُعتبر الكرم رافعة قوية للسعادة الوطنية لأنه **يُعزز الترابط الاجتماعي** ويُنشئ شعوراً بالعدالة الاجتماعية (الإنصاف). رغم التحديات

م	دوره في النموذج	المتغير	فسير الاقتصادي والاجتماعي	التقييم
			الاجتماعي.	الاقتصادية التي قد تحد من حجم التبرعات، فإن **قيمة الكرم الثقافية** تظل مرتفعة وتعمل كعامل توازن يساهم في الحفاظ على مستوى السعادة.
6	حوكمة	**تصورات الفساد (Perceptions of Corruption)**	يقيس الثقة في الحكومة وغياب الفساد.	أن مصر ما زالت تواجه تحديات كبيرة في خفض **تصورات الفساد** ، فإن العلاقة العكسية بين الفساد والسعادة تؤكد ضرورة الاستثمار في هذا المؤشر

الجدول رقم (3) من إعداد الباحث استنادا لتقرير مؤشر السعادة العالمي

فإن تحليل مركز مصر في المؤشر يُظهر أن تحقيق تحسن مستدام في السعادة يتطلب معالجة شاملة تتجاوز النمو الاقتصادي، لتشمل الجوانب الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على حياة الأفراد.

خـاتمة

بشكل عام، هناك أدلة قوية على أن السعادة الاقتصادية يمكن أن تعكس على الدخل القومي. يمكن أن يؤدي زيادة السعادة الاقتصادية إلى زيادة الإنتاجية والابتكار والاستثمار، مما يمكن أن يؤدي إلى نمو اقتصادي. ولهذا يمكن ان نصيغ نتائج وتوصيات لهذا البحث

النتائج والتوصيات :

أولا النتائج :

يمكن تلخيص النتائج الرئيسية للبحث في الآتي :.

1. يؤدي ارتفاع الدخل القومي إلى زيادة السعادة الاقتصادية، خاصة في الدول النامية، حيث يُلبي الاحتياجات الأساسية. ومع ذلك، تُظهر الأبحاث أن هذه العلاقة ليست خطية، ففي الدول المتقدمة، يقل تأثير الزيادات الإضافية في الدخل على السعادة

2. تؤثر السعادة الاقتصادية بشكل إيجابي ومباشر على الدخل القومي. الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من السعادة والرضا يكونون أكثر **إنتاجية** و**إبداعاً** و**ابتكاراً** في عملهم. هذا ينعكس على أداء الشركات ويزيد من الأرباح، مما يساهم في النمو الاقتصادي العام.

3. تُظهر النتائج أن هناك عوامل أخرى تؤثر على العلاقة بين السعادة والدخل القومي. الاستثمار في **التعليم**، و**الصحة**، و**الروابط الاجتماعية**، و**الاستدامة البيئية**، يُعزز من السعادة الاقتصادية ويؤثر في الوقت نفسه على الدخل القومي. هذه العوامل تجعل العلاقة بين السعادة والنمو الاقتصادي أكثر تعقيداً.

ثانياً التوصيات :

ممكن أن تتضمن التوصيات المختصرة للبحث حول التأثير المتبادل للسعادة الاقتصادية على الدخل القومي ما يلي:

أ- توصيات للسياسات العامة

- **دمج مؤشرات السعادة في التخطيط الاقتصادي** :يجب على الحكومات أن تتبنى مؤشرات شاملة مثل **مؤشر السعادة العالمي** بالإضافة إلى الدخل القومى ، لتوجيه السياسات العامة نحو تحقيق الرفاهية المستدامة.
- **الاستثمار في رأس المال البشري** :ينبغي على الحكومات زيادة الإنفاق على التعليم والرعاية الصحية والدعم النفسي. هذه الاستثمارات لا تساهم فقط في تحسين السعادة الفردية، بل تزيد من إنتاجية القوى العاملة، مما يؤدي إلى نمو الدخل القومي.

ب- توصيات للشركات

- **خلق بيئة عمل إيجابية** :يجب على الشركات أن تستثمر في برامج تحسين صحة الموظفين النفسية والمالية. الموظف السعيد والمطمئن مالياً هو أكثر إنتاجية وابتكاراً.
- **الاستثمار في السعادة كأصل إنتاجي** :يجب على الشركات أن ترى في سعادة الموظفين ليس مجرد رفاهية، بل كعامل أساسي يزيد من الأرباح ويحسن من الأداء العام.

المراجع

اولا باللغة العربية :

- د.أحمد كامل حامد نعيم:دور السياسة المالية في تحقيق الاستقرار النقدي، دار النهضة العربية، 2025.
- د.أمين السيد لطفى : تقييم المشروعات الاستثمارية باستخدام مونت كالرو للمحاكاة، الدار الجامعية ،2006.
- د.خيرية عبدالفتاح عبدالعزيز ، د.محمد عبدالواحد :التنمية الاقتصادية ،2020.
- د.داليا سمير امام أبو الدهب: دور الاستثمار العقاري في تحقيق التنمية الاقتصادية بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي، دار النهضة العربية،2025.
- د.سالي سمير فهمي عبد المسيح : العلاقات الاقتصادية في التجارة الدولية مع الاشارة الي اثار بعض الاتفاقات القطاعية لجولة اوروجواي علي مصر،دار النهضة العربية،2020.
- د.سامي خليل:الاقتصاد الدولي جزان، دار النهضة العربية،2021.
- د.سحر عبدالروؤف ،د.عبير شعبان عبده: قضايا معاصرة في التنمية الاقتصادية ، دار التعليم الجامعى ،2021.
- د.عطا الله على عودة : الادارة المالية للدولة ،زمزم ،2017.
- د.محمد راشد الفندي: الحماية القانونية للاستثمار الاجنبي في القانون الكويتي وتسوية المنازعات الناشئة عنها،دار النهضة العربية،2023.
- د.محمد عبدالله شاهين:اسواق المال ،دار حميثر ،2019.
- د.محمد مصطفى سليمان : دور حوكمة الشركات في معالجة الفساد المالي والإداري ، الدار الجامعية ، 2010.
- د.محمدى فوزى ابو السعود : الاقتصاد الكلى ،الدار الجامعية ، 2010.
- د.محمود حامد محمود : الاقتصاد النقدى ،دار حميثر ، 2017.

- د.محمود محمد الدمرداش: دور الموازنة المستجيبة للنوع في تحقيق اقتصاد قائم على السعادة: دروس مستفادة لتجربة مملكة البحرين ،المجلة القانونية ، جامعة القاهرة - كلية الحقوق - فرع الخرطوم،2021 .
- دمحمد عبدالله شاهين: الاقتصاد المعرفي وأثره على التنمية الاقتصادية ، دار حميثر ،2018.
- كويل &ديان : ادارة الاقتصاد العالمى ،ترجمة نادر ادريس التل ، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ،2000 .
- محمد الباهبى : الاقتصاد البديل ، بتانة ، دبى ،2020.
- ميشيل نودارو: التنمية الاقتصادية ، دار المريخ ،2019 .

ثانياً : باللغة الاجنبية :

- Abbas J Ali : Innovation, happiness, and growth, Journal of Global Competitiveness ,2014.
- ahmut Unsal Sasmaz , Emre Sakar : The effect of taxes and public expenditures on happiness: Empirical evidence from OECD countries, International Journal of ADVANCED AND APPLIED SCIENCES ,2020.
- Alberto Prati, Claudia Senik : Is It Possible to Raise National Happiness?, HAL,2024.
- Andrés Rodríguez-Pose and Viola von Berlepsch : SOCIAL CAPITAL AND INDIVIDUAL HAPPINESS IN EUROPE, Bruges European Economic Research Papers,2025.
- Andrew E. Clark: FOUR DECADES OF THE ECONOMICS OF HAPPINESS: WHERE NEXT Review of Income and Wealth,2018.
- Andrew G Haldane : The Health, Wealth and Happiness of Nations ,Bank Of England ,2020.
- Antonio Usai (and others) : Happiness as a driver of entrepreneurial initiative and innovation capital, Journal of Intellectual Capital ahead-of-print(ahead-of-print), 2020.

- Beáta Kincsesné Vajda: Money and Happiness,Europian Social Fund,2014.
- Borooah, Vani : What Makes People Happy, MPRA,2024.
- Bruno Frey , Jana Gallus : Happiness Policy and Economic Development, International Journal of Happiness and Development,2012.
- Bryan K. Spuhler, Jeffrey Dew : Sound Financial Management and Happiness: Economic Pressure and Relationship Satisfaction as Mediators, Journal of Financial Counseling and Planning, Volume 30, Number 2, 2019.
- Carol Graham: The Economics of Happiness, WORLD ECONOMICS , Vol. 6 , No. 3 , July–September 2005.
- Caroline Wanjiru Kariuki, Jeniffer Wairimu Karanu: The Relationship Between Happiness and Foreign Direct Investment in African Countries,MDPA,2024.
- Changjun Fang : A Cross-national Study on How Corruption Affects Happiness, Proceedings of the 2nd International Conference on Global Politics and Socio-Humanities ,UK,2024
- Cher-Yi Tan (and others): Being Creative Makes You Happier: The Positive Effect of Creativity on Subjective Well-Being , International Journal of Environmental Research and Public Health (IJERPH), 2021.
- Christoph Merkle (and others): Investor Happiness, Journal of Economic Psychology,2014.
- Claudia Senik : Income Distribution and Subjective Happiness: A Survey, RePEc ,2009.
- Darma Mahadea: On the economics of happiness: The influence of income and non-income factors on happiness, South African Journal of Economic and Management Sciences (SAJEMS) ,2012

- David G. Blanchflower (and others): The happiness tradeoff between unemployment and inflation, Forthcoming Journal of Money, Credit and Banking,2014.
- Erin Gianferrara and Janine Boshoff: health, wealth and happiness – the multiple benefits of green infrastructure,TCPA,2018.
- Hemapriya M : A Research Study of Reducing Absenteeism through Workplace Wellness Programs in Popular Systems, International Journal for Research in Applied Science and Engineering Technology ,2025.
- Huang Wenyan : Happiness and stock market participation, The North American Journal of Economics and Finance ,Volume 80, September 2025.
- Huang Wenyan: Happiness and stock market participation, The North American Journal of Economics and Finance ,Volume 80, September 2025.
- James Dudfield (and others): Investing in Happiness: A venture capital assessment framework,SSRN,2024.
- Jarrod M. Haar (and others): The Role of Relationships at Work and Happiness: A Moderated Moderated Mediation Study of New Zealand Managers , sustainability ,2019.
- Manju Puri , David T. Robinson : Optimism and Economic Choice , Journal of Financial Economics ,2007.
- Michael R. Hagerty, Ruut Veenhoven : Wealth and Happiness Revisited – Growing National Income Does Go with Greater Happiness, Social Indicators Research,2003.
- Mine Afacan Fındıklı , Ahmet Erkuş : Workplace Happiness: A Research on the Effects of Workplace Environment and Psychological Capital, Istanbul Management Journa ,2021.

- Muhammad Ichsan Fadillah : Inflation, Income, and Happiness: Contrasting Low-Income Developing Countries and Advanced Economies ,American Journal of Economic and Management Business,2025.
- Nicholas Buttrick, Shigehiro Oishi : Money and happiness: A consideration of history and psychological mechanisms, Proc Natl Acad Sci U S A,2023.
- Petra Rekar (and others) : Effect of Emotion Regulation Difficulties on Financial Decision-Making, Journal of Neuroscience, Psychology, and Economics, 2023.
- Ramzi Hassan: Integrating Happiness Economics and Subjective Well-Being in Policy Evaluation -Evidence from Qatar", International Journal of Research and Scientific Innovation, volume XII, issue V, 2025.
- Raymond A. Atuguba : Equality, non-discrimination and fair distribution of the benefits of development, REALIZING THE RIGHT TO DEVELOPMENT,2025.
- Richard A. Easterlin: Happiness and Economic Growth: The Evidence, IZA,2013.
- Rossouw, Stephanie : Big Data and Happiness, Global Labor Organization, 2020.
- Rozeia Mustafa : Business model innovation, Journal of Strategy and Management ,2015.
- Säde Stenlund (and others) : How spending decisions shape happiness in everyday life, Communications Psychology ,2024.
- Sam Wren-Lewis: Introduction: The Happiness Problem, Bristol University Press,2021.

- Shruti Agrawal(and others): Happiness economics: Discovering future research trends through a systematic literature review, Journal of Cleaner Production, vol 416,2023.
- Siti Amalia (and others) : Spurring Economic Growth in Terms of Happiness, Human Development, Competitiveness and Global Innovation: the ASEAN Case, ASEAN Journal on Science and Technology for Development ,2021.
- Teresa Dieguez : How Unemployment May Impact Happiness: A Systematic Review, Polytechnic Institute of Cávado and Ave, Portugal,2018
- Vitria Susanti: Economics of Happiness: What Really Counts?, 1st International Conference on Islamic Economics, Business Development and Studies, Universitas Islam Negeri (UIN) Raden Intan Lampung, Indonesia,2024.
- y Roger Fernandez-Urbano: The Economics of Happiness Research , University of Luxembourg , 2022.
- Yongwei Chen (and others): Income comparison and happiness: The role offair income distribution,WILEY,2019.
- Yuntian Deng , The Impact of Motivation to Experience Happiness on Depressive Symptoms, Proceedings of the 4th International Conference on Educational Innovation and Philosophical Inquiries,USA,2023.
- Zhen Cui (and others): Happiness, Personal Income, and National Income: New Evidence from Taiwan,SSRN,2017.
- Nikolaos A. Kyriazis: Twitter‘s happiness sentiment index impacts on financial markets: an integrated overview of empirical findings, Bulletin of Applied Economics, 2023.

ثالثاً: مراجع الكترونية :

- https://liu.se/en/research/international-network-for-well-being
- https://www.gallup.com/home.aspx

- https://www.oecd.org/en.html
- https://www.prosperity.com/media-publications/the-legatum-institute-renamed-the-prosperity-institute-as-it-further-advances-the-principles-and-ideas-that-create-national-prosperity/
- https://www.undp.org/
- https://www.unsdsn.org/
- https://www.who.int/
- https://www.worldhappiness.report/

Abstract:

Economic analysis shows that national income has a significant impact on happiness, but this relationship is not as simple as it seems. In low-income countries, higher per capita income leads to a significant increase in happiness levels. This is because additional income enables individuals to meet their basic needs, such as access to food, adequate housing, healthcare, and education.

Economic happiness and national income feed into each other in a continuous cycle. While higher national income can improve living conditions and increase happiness, happiness can, in turn, boost productivity and innovation, driving economic growth. This interaction highlights the importance of governments adopting policies that focus not only on financial growth, but also on the well-being and happiness of their citizens as an investment in a more prosperous economic future.

The importance of the Happiness Index lies in its ability to help governments and policymakers understand what truly makes people happy. This enables them to formulate policies that focus not only on economic growth but also on improving quality of life and the social environment.

Keywords: (national income - economy - economic happiness)